الطبعة الرابعة



الزّواج الموفّق

الشيخ محمد جواد الطبسي

بسم الله الرحمن الرحيم

سر شناسه : طبسي، محمد جواد، ١٣٣١-
عنوان وپديدآور : الزواج الموفق/ تأليف محمد جواد طبسي
مشخصات نشر : قم: نور السجاد (ع)، ١٤٢٨ ق = ١٣٨٥ ش
مشخصات ظاهري: ١٧٦ ص
شابک: 964-7163-97-5
وضعيت فهرست نويسي: فيپا
يادداشت كلي : عربي،
موضوع: زناشويي (اسلام).
موضوع: زناشويي (اسلام) -- احاديث.
موضوع: اسلام و خانواده.
رده بندی کنگره: BP۲۵۸/۵/ط۲ز۹
رده بندي ديويي : ۲۹۷/۷۵۳
شماره کتابخانه‌ی ملی: ۸۵ - ٤٦٤٥٩ م

الزّواج الموفّق

تأليف: الشيخ محمد جواد الطبسي

الزّواج الموفّق

ردمك: ٥-٩٧-٧١٦٣-٩٦٤-٠ ISBN:964-7163-98-2
- المؤلف: الشيخ محمّد جواد الطّبسي
- الناشر: نور السّجاد للطباعة والنشر
- الطبعة و سنة الطبع: الرابعة / ١٤٢٨ ق - ٢٠٠٧ م
- الكمية: ١٥٠٠ نسخة
- المطبعة: سرور
- القطع و عدد الصفحات: رقعي / ١٧٦ صفحة
- مراكز التوزيع:

منشورات فدك: قم، شارع الشهداء، سوق المهدي، الطابق الأرضي رقم ١١٦، هاتف: ٧٨٣٣٦٢٢
منشورات ذوي القربى قم، شارع آية الله النجفي المرعشي سوق القدس، هاتف: ٧٧٤٤٦٦٣
مكتبة الأمين: قم، كذرخان، جنب مسجد الإمام الرضا (عليه السلام)، هاتف: ٧٧٢٢٥٩٩
مؤسسة بوستان كتاب: قم، شارع الشهداء، هاتف: ٧٧٢٢١٥٥
مكتبة الهاشمي: قم، كذرخان، هاتف: ٧٧٢٢٥٣٢
المركز الرئيسي: قم، هاتف: ٧٧٠١٥٧٩-(٠٢٥١) - الجوال: ٠٩٣٥٢١٩٥٨٨٣

حلقة الإتصال مع المؤلف: J_Tabasi2000@yahoo.com

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابته، وجعل الحمد أول محلّ نعمته، وأخّر جزاء أهل طاعته. وصلّ الله على محمد خير البريّة، وعلى آله أئمة الرحمة، ومعادن الحكمة، حجج الله تعالى على خلقه. أما بعد؛

إنّ من عظيم آلاء الله ونعمه على البشريّة، أن جعل الأشياء أزواجاً وجعل للإنسان زوجة يسكن اليها ويأنس بها، كما قال في كتابه الكريم ﴿وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾. ورغّبهم في الإستفادة من هذه الغريزة الفطرية التي أودعها الله في الإنسان بقوله ﴿وَ أَنْكِحُوا الأَيَامىٰ مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

فلو لم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة ولا سنّة متّبعة ولا أثر مستفيض، لكان في ما جعل الله من برّ القريب، وتقريب البعيد، و تشبيك الحقوق، وتكثير العدد، وتوفير الولد لنوائب الدّهر وحوادث الأمور ما يرغب في دونه العاقل اللّبيب ويسارع إليه الموفق المصيب ويحرص عليه الأديب الأريب، فلذلك أمر أنبيائه في

ترغيب الناس على بناء هذا الأمر المقدّس وجعل الأجر العظيم لمن حاول وسعى في هذا الأمر.

فكان ﷺ يتزوّج ويرغّب الشّباب على ذلك، ولكن لمّا كانت طباع البشر ونفوسها مختلفة وبعضها غير ملائمه مع بعضها الأخر؛ أمرنا بالتدقيق حول هذا الأمر المقدّس كي لا نقع في المهالك.

ونعني بذلك تحقيق الزّوج حول الزّوجة التى تناسبه، من الكفوية وغير ذلك، وهكذا تحقيق الزّوجة حول الرجل الذي خطبها ووجدان بعض المؤهلات التي يفرضه الشرع المقدس عليه، لئلا يضيّع رحمها كما في بعض الروايات والأحاديث المصرّحة بذلك.

وليعلما كلّ من الشّاب والفتاة، إذا أرادا أن يعيشا طول حياتهما عيشة راضية وحياة سعيدة ويطيب نسلهما فلايتزوّجا إلامع الكفو. فلهذا يجب على الزّوج أن ينظر أين يضع نفسه، ومن يشركه في ماله ويطلعه في دينه وسرّه، كما بيّن الصادق ﷺ ذلك لإبراهيم الكرخي الذي همّ أن يتزوّج بالثانية بعد موت زوجته الأولي، قائلاً له: أنظر أين تضع نفسك ومن تشركه في ما لك وتطلعه على دينك وسرّك.

وعليه أيضاً أن يعرف تماماً أنّ المرأة قلادة فلينظر إلى ما يتقلّده وهذا أيضاً صرّح به الإمام الصادق قائلاً: إنّما المرأة قلادة فانظر إلى ما تقلّده.[1]

ولأجل ذلك رأينا من المناسب أن نقدّم إلى الشّاب وإلى من يروم

---

١. الكافي، ج ٥، ص ٣٣٢.

الزّواج، ما يحتاجه في البداية في بناء هذا الأمر المقدّس كي يصل إلى الكفو المناسب له وأخيرا أرجوا من الأعزاء أن يدقّقوا النظر في ما روي عن النبي والعترة الطاهرة في هذا المجال. سائلاً من المولى القدير، أن يحفظ شبابنا من الفتن والزلّات ويقدّر لهم الزّوجة الصالحة وأولاد صلحاء.

آمين يا رب العالمين

قم المقدسة

محمّد جواد الطّبسي

٢٠ / ج٢ / ١٤٢٥

١

الحث على الزواج

حرّض النبي ﷺ من خلال خطبه ولقاءاته، الشّباب ببناء هذا الأمر المقدس وبيّن لهم منافع الزّواج وفوائده ومضار العزوبة ومفاسدها.

وأشار أيضا في ضمن خطبه ولقاءاته إلى أن الزواج من سننه، وأنّه أحسن بناء بني في الإسلام وأعمر شيء في عالم الكون. وهذه الأحاديث وإن كانت فوق حد الحصر والإحصاء، لكن نكتفي في هذا المختصر بعدة أحاديث مما روي عنه ﷺ.

١. النّكاح سنّة رسول الله ﷺ

قال علي ﷺ: تزوّجوا فإن التّزويج سنة رسول الله، فإنه كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنّتي، فإن من سنّتي التزويج، واطلبوا

الولد، فإني مكاثر بكم الأمم غدا وتوقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي.[١]

٢. من أحبّ فطرتي...

وعن الصادق عليه السلام قال: جاءت إمرأة عثمان بن مظعون إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يارسول الله إن عثمان يصوم النهار ويقوم الليل.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان، فوجده يصلي، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله.

فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله بالرّهبانيّة ولكن بعثني بالحنيفية السمحة. أصوم واصلي وألمس أهلي، فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح.[٢]

٣. من رغب عن سنتي...

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال:إن ثلاث نسوة أتين رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت إحداهن: إن زوجي لا يأكل اللحم، وقالت الأخرى: إن زوجي لا يشم الطيب، وقالت الأخرى: إن زوجي لا يقرب النساء.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ولا

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤.
٢. نفس المصدر، ص ٧٤.

يشمّون الطّيب ولا يأتون النساء. أما أني آكل اللحم وأشمّ الطّيب وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.[١]

٤. أحبّ بناء في الإسلام

وعن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بني في الإسلام أحبّ إلى الله عزّوجل من التّزويج.[٢]

٥. المحافظة على نصف الدين

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوج أحرز نصف دينه.[٣]

٦. أعمر بيت في الإسلام

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوّجوا وزوّجوا، ألا فمن حظ امرء مسلم إنفاق قيمة أيمة، وما من شيء أحب إلى الله من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عزوجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة يعني الطلاق. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزوجل إنّما وكّد في الطلاق وكرر فيه القول من بغضه الفرقة.[٤]

---

١. نفس المصدر، ج ١٤، ص ٧٤.
٢. نفس المصدر، ص ٣.
٣. نفس المصدر، ص ٥.
٤. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥.

٧. فضل المتزوّج

وعنه عليه السلام عن أبيه الباقر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إتخذوا الأهـل فإنّه أرزق لكم.[١]

وعن الصادق عليه السلام أيضاً قال: ركعتان يصليها المتزوّج أفضل مـن سبعين ركعة يصليها أعزب.[٢]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكثر أهل النار العزّاب.[٣]

وعنه صلى الله عليه وآله من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة.[٤]

٨. الزواج في حداثة الشباب

لكلّ شيء وقت وأوان فكـما أنّ للـثمار وقت للإقـتطاف، فـإذا نضجت الثمرة ولم تقتطف سوف يعرض الفساد عليها فكذلك مسئلة الزّواج بالنسبة إلى الشّباب.

فإذا حان وقت الزّواج ولم يبادر إلي ذلك، فهو بمنزلة فساد الثمرة على الشجرة.

وأما الفساد الذي يعرض على الشّاب إثر عدم مبادرته في الوقت المناسب له، فكثير منه الإبـتلاء بـالنظر إلى مـا حـرّم الله إليـه مـن

١. نفس المصدر، ص ٧.
٢. نفس المصدر، ص ٥.
٣. نفس المصدر، ص ٨.
٤. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٤٩.

الأجنبيات وانسحابه إلى شباك الشياطين ما قد يؤدي إلى أعمال سيئة وشنيعة ما يفتضح الشاب إثر ذلك.

ومنه قلّة الرّغبة إلى الزّواج مما يؤدى إلى التفسد الأخلاقي من جانب آخر وحلول أضرار كثيرة بالمجتمع الإسلامي.

فإذا أردنا أن نستلذّ بالحياة الزّوجية كما يستلذّ بالثمرة حين النضوج، فعلينا المبادرة بالزواج في عنفوان الشباب وحداثة السّن عملاً بالفطرة السليمة الإنسانية وبالتوصيات الأكيدة الصادرة من النبي والعترة الطاهرة ﷺ.

حيث أكد على ذلك حينما كان يلتقي ببعض الشبان ويقول: يا معشر الشباب عليكم بالباه.[1]

وعن الراوندي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ قال: ما من شابّ تزوّج في حداثة سنّه إلّا عجّ شيطانه يا ويله يا ويله عصم منّي ثلثي دينه فليتقّ الله العبد في الثلث الآخر.[2]

جولة قصيرة في ما مرّ

تعال معي أيها الشّاب لنعيش ولو لحظات قصيرة في أجواء هذه الروايات التي قدمناها لك: بأنّ النّبي ﷺ وأهل بيته على أي شيء أصرّوا وهل كان هذا الإصرار منهم ينفع الشباب أم يضرهم.

---

١. الكافي، ج ٥، ص ٣٣٠.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٢١.

١. لو تأمّلنا قليلاً لرأينا أنّ النّبي ﷺ أصرّ على أنّ الزّواج من سنّته ومن أراد أن يتّبع سنّته فليتأدّب بآدابه ويتخذ زوجة تأسياً بالنّبي الكريم.

فالإعراض عن سنّته واتّخاذ الرّهبانيّة عمل غير مشروع في الشريعة الإسلامية.

٢. إنّه يتقرب بالزواج إلى الله لأنّ الزّواج أمر محبوب لله تعالى.

٣. المتزوّج يحفظ نصف دينه ومعنى ذلك إنّه إذا لم يتزوّج فقد، فقد نصف دينه والنصف الباقي على وشك الذهاب والإفتقاد، فمن أراد حفظ دينه فليتزوّج.

٤. إذا كان الشاب يروم الرزق وكسب المال فعليه الزواج لأنّ الزّواج أمر يحبّه الله وإذا كان الشيء محبوب لله تعالى فسيهيّأ أسبابه أولاً وآخراً وبداية ونهاية.

٥. وأمّا الحديث العاشر الذي روي عنه ﷺ بأنّ أكثر أهل النار العزّاب فنقول: العزوبة هي العلّة لكثير من المفاسد في المجتمع فلو عشنا مع العصاة قليلاً أو درسنا أوضاعهم لرأينا أنّ أكثرهم من طبقة العزّاب الذين فقدوا شعور المسؤولية وارتكبوا الجرائم.

* * *

٢

السعي في زواج الشباب

صدرت أوامر من النبي والمعصومين إلى المؤمنين على السعي فيزواج الشباب المؤمن وأن يشتركوا في هذا الأمر المقدس ويبذلوا جهدهم حتى يجمعوا بين مؤمنين من حلال.

١. عن النبي أنه قال: ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما، زوّجه الله عزوجل ألف إمرأة من الحور، كل إمرأة من قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها، أو بكل كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرّق كان في سخط الله عزوجل ولعنته في الدنيا والآخرة، وحرم الله عليه النظر إلى وجهه.[١]

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٧.

٢. وعن الصادق عليه السلام قال قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما.[١]

٣. وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلّا ظله، رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سراً.[٢]

٤. وعن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في التزويج، فأتاني كتابه بخطه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه. ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.[٣]

٥. وعن الحسين بن بشار الواسطي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن النكاح فكتب الي: من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوّجوه. ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.[٤]

النبي يأمر عمرو بن ثقيف

روى النوري في المستدرك عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا فدخل عليه أعرابي وقال: يا رسول الله أيمنع سوادي

---

١. وسيلة النجاة (حاشية السيد الگلپايگاني)، ج ٣، ص ١٤٥.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٧.
٣. نفس المصدر، ص ٥١؛ والآية في سورة الأنفال / ٧٣.
٤. نفس المصدر.

ودمامة وجهي من دخول الجنة؟

قال: لا ما كنت خائفا من الله ومؤمنا برسوله.

فقال: يارسول لله والذي شرّفك بالنبوة، إنـي قـبل ذلك بـثمانية أشهر أقررت بأن الله واحد وأنّك رسوله بالحق.

فقال: أنت من القوم، لك ما لهم وعليك ما عليهم.

قال: فلم خطبت من هؤلاء الحاضرين فلم يجبني منهم أحد. ولا أرى مانعاً غير دمامة الوجه وسواد اللون، وإلّا فأنا في قـومي بـني سليم ذو حسب، وآبائي معروفون ولكن غلبني سواد أخوالي.

فقال رسول الله ﷺ : هاهنا عمرو بن وهب وكان رجلاً من ثقيف صعب الجانب وفيه أنفة.

فقالوا: لا يا رسول الله.

فقال للأعرابي تعرف داره؟

قال: نعم.

قال إذهب إلى داره ودقّ الباب دقاً رقيقاً، وإذا دخلت فسلم وقل إنّ رسول الله أعطاني بنتك. وكانت له بنت ذات جمال وعقل وعفاف.

فجاء ودقّ الباب، فلما فتح ورأوا سواد وجهه ودمامته إشمأزوا منه، وأظهروا الكراهة.

فقال: إنّ رسول الله ﷺ أعطاني بنتك، فزجروه وردوه رداً قبيحاً.

فقام وخرج. فلما خرج قالت البنت لأبيها: إذهب واستخبر الحال، فإن كان النبي ﷺ أعطانيه فإني راضية بما فعله رسول الله.

فذهب في إثر الرجل وأتى رسول لله وقد كان الرجل شكاه إليه.

فقال له رسول الله: يا هذا أنت الذي رددت رسولي؟

فقال يا رسول الله: فعلت وبئس ما فعلت، وأنا أستغفر الله، وإنّما رددته لأنّه كان رجلاً من العرب ظننته يكذب والآن يا رسول الله فاحكم في نفوسنا وبيوتنا وأموالنا وإنّا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله.

فقال ﷺ: قم يا أعرابي فإنّي أعطيتك بنته فاذهب إلى بيتها.

فقال الرجل: يا رسول الله، أنا رجل من العرب فقير وأستحيي أن أدخل بيت المرأة ويدي صفرة.

فقال ﷺ: أمرر على ثلاثة من الصحابة وخذ منهم ما تحتاج إليه: إذهب إلى عند علي وعند عثمان وعبدالرحمن بن عوف فأتى علياً فأعطاه مائة درهم وكذا عثمان وعبدالرحمن...[١].

النّبي يسعى في زواج جويبر

وعن أبي جعفر الباقر ؈ في قصة جويبر وإرساله النبي إلى بعض

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٨٩.

رؤساء القبائل وأمره بتزويج إبنته من جويبر.

قال فيه: إنّ رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له جويبر: أتى رسول الله ﷺ منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً وكان من قباح السودان إلى أن قال: وإن رسول الله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة له ورقة عليه فقال: لو تزوجت إمرأة فعفّت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك.

فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب فيّ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأيّة امرأة ترغب فيّ؟!

فقال له رسول الله: يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهيلة وتفاخرها بعشايرها وباسق أنسابها. فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وأنّ آدم خلقه الله من طين وأن أحب الناس إلى الله أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم إلّا لمن كان أتقى لله منك وأطوع.

ثم قال له: إنطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنّه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوج جويبراً إبنتك الدلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستاذن فأذن له، وسلم عليه، ثم قال: يا زياد بن لبيد، إنّي رسول رسول الله إليك، في حاجة لي فأبوح بها أم أسرّها إليك؟

فقال له زياد: لا بل بح بها، فإنّ ذلك شرف لي وفخر.

فقال: إنّ رسول الله ﷺ يقول لك: زوّج جويبر إبنتك الدلفاء.

فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر؟

فقال: نعم، ما كنت لأكذب على رسول الله ﷺ.

فقال له زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا، إلّا أكفاءنا من الأنصار.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد ﷺ.

فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها أن أدخل إلي، فدخل إليها، فقالت: يا أباه ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبر؟

فقال لها: ذكر لي أنّ رسول الله ﷺ أرسله وقال: يقول لك رسول‌الله ﷺ: زوّج جويبر إبنتك الدلفاء.

فقالت له: وما كان جويبر ليكذب على رسول الله ﷺ بحضرته، فابعث الآن رسولاً يرد عليك جويبراً، فبعث زياد رسولاً فلحق جويبراً.

فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك إطمئن حتى أعـود إليك. ثـم انطلق زياد إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمّي إنّ جـويبراً أتاني برسالتك وقال: أنّ رسول الله يـقول لك: زوّج جـويبر إبـنتك الدلفاء، فلم ألن له فـي القـول ورأيت لقـاءك، ونـحن لا نـزوج إلاّ أكفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله: يا زياد، جويبر مؤمن والمؤمن كفؤ المـؤمنة والمسلم كفؤ المسلمة، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه.

قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على إبنته فقال لها: ما سـمعه من رسول الله.

فقالت له: إنّك إن عصيت رسول الله كفرت. فزوّج جويبر إبـنته الدلفاء فخرج زياد فأخذ بيده جويبر ثم أخرجه إلى قـومه فـزوّجه على سنة الله وسنة رسول الله وضمن صداقه.

قال: فجهّزها زياد وهيأها، ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فيسوقها إليك؟

فقال: والله ما لي من منزل.

قال: فهيّؤا لها منزلاً وهيّؤا فيه فراشاً ومتاعاً وكسوا جويبر ثوبين وأدخلت الدلفاء في بيتها وأدخل جويبر عليها مغتمّاً، فلما رأها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة، قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن

وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء، فخرج. فلما كانت الليلة التالية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من زياد، فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك وأخبر بذلك أبوها، فانطلق الى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أمرتني بتزويج جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك أوجبت علي تزويجه.

فقال له النبي ﷺ: فما الذى أنكرتم منه؟

فقال: إنّا هيّأنا له بيتاً ومتاعاً وأدخلت بنتي البيت وأدخل معها مغتمّاً فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى سمع النداء وخرج وفعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة، فلم يدنوا منها ولم يكلمها إلى أن جئتك وما نراه يريد النساء. فانظر في أمرنا.

فانصرف زياد، وبعث رسول الله إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له جويبر: بلى يا رسول الله إنّي لشبق منهم إلى النساء.

فقال له رسول الله ﷺ: قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك وقد ذكر لي أنّهم هيؤا لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً وأدخلت عليك فتاة حسناء عطرة وأتيت مغتمّاً فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدنوا منها، فما دهاك إذاً؟

فقال له جويبر يا رسول الله: أدخلت بيتاً واسعاً ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة، فذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي

وحاجتي ووضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين فأحببت إذ ولّانى الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت، فلم أزل في الصلاة تالياً للقرآن راكعاً وساجداً أشكر الله تعالى حتى سمعت النداء، فخرجت فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله عزوجل يسيراً ولكنّي سأرضيه الليلة إن شاء الله تعالى، فأرسل رسول الله إلى زياد فأتاه فأعلمه بما قال جويبر. فطابت أنفسهم.

قال: و وفىٰ لهم جويبر بما قال.

ثم إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر.[1]

لفت نظر

لابأس أن نلفت نظر القارىء الكريم إلى بعض النقاط التالية منها:

١. أن على الآباء وهكذا على كل مسلم يشعر بالأخوة الإسلامية وخصوصاً على كل من يهمّه الأمر، أن يسعى لزواج الشّبان ولا يتساهلون في هذا الموضوع المهم وهذا مما أصر عليه النبى الكريم طيلة حياته خصوصاً في المدينة المنورة بحيث كان دائما يحث على الزواج ويطلب من الشبان أن يتزوجوا.

---

١. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢٢٩.

٢. وعلى الآباء أن يتركوا الأفكار الجاهلية، من تزويج بناتهم لفئة خاصة أو قبيلة خاصة. بل إذا جاء من يرضون دينه وتقواه وأخلاقه، يفسحوا له المجال ولا يردوه بالحجج الواهية، لأن في ذلك فتنة وفساد كبير كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه.

٣. من الأفضل إنّ المسلمين وخصوصاً والد الزّوج والزّوجة إذا كان بمقدورهم أن يمدّوا الشاب المؤمن ما أمكنهم من المال لتهيئة البيت وأثاثه ومتاعه وهذا كما فعله زياد بن لبيد حينما سمع من جويبر أنه لم يكن ذا مال.

٤. وعلى الشاب الذى إذا رأى تتابع نعم الله عليه أن يزيد في شكره، كما قال الله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.[١]

الإمام الباقر وزواج منجح

قال أبو حمزة الثمالي: كنت عند أبي جعفر ﷺ قال له رجل: إنّي خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع إبنته فلانة فردّني ورغب عني وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي.

فقال أبو جعفر: إذهب فأنت رسولي إليه، فقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زوج منجح بن رياح مولاى بنتك فلانة ولا ترده.[٢]

---

١. سورة إبراهيم، الآية ٧.
٢. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢٢٩.

بذل المال لزواج الشباب

ومن دلائل إهتمام النبي والعترة الطاهرة على هذا البناء المقدس أنهم لم يكتفوا فقط بالحديث والكلام والترغيب على ذلك، بل بذلوا الأموال في سبيل هذا الأمر وحرّضوا الشباب بإعطاءهم المال ولو قليلاً على الزواج.

قال الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى أبي عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ قال: لا.

فقال أبي: ما أحبّ أن لي الدنيا وما فيها وإنّي بت ليلة وليست لي زوجة. ثم قال: الركعتان يصليها رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير. ثم قال: تزوّج بهذه.[1]

* * *

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٧.

٣

الزّواج مع من...؟!

نرىٰ كثيراً من الشّبان المؤمنين على خوف وقلق من أمر الزواج، لأسباب منها: إن بعضهم لمّا كان غير عارف بشرائط الزوجـية تـراه يرفض ذلك. ومنهم يريد الزواج مع بنات الأغنياء ومنهم يـرغب أن تكون له زوجة حسناء وهكذا يرغب الآخر أن تكون زوجـته ذات علم وكمال. ولمّا لم يصل إلى مطلوبه يعرض عن الحياة الزّوجية.

وفي الحقيقة كل ذلك لم يكن له أي دخل فـي مـوضوع الزّواج وإنّما المهمّ في ذلك ما يلي:

١. المؤمنة التقية

إن أول شرط يجب أن يراعيه الزّوج لإنتخاب الزّوجة وبالعكس هو الإيمان والتقوى، فلو أن شابّاً لم يكن متّقياً يـخاف الله وهكـذا

الزّوجة إذا لم تكن مؤمنة ولا تخاف الله فأي ضمان عـلى أنّـهما لا يخون الآخر ولا يظلم أحدهما الآخر، فالخوف من الله والتقوى هو السبب الوحيد بأن الزوج لا يظلم ولايخون زوجته وكـذا الزوجـة. ولذلك نقول إذا أراد الزوج أن تكون عنده زوجـة تـحفظه وتـحفظ أمواله وتحفظ أولاده وتحفظ ماء وجهه، فعليه أن يراعـي الإيـمان والتقوى عند إنتخاب الزّوجة.

وهذا مّما أشار إليه النبي ﷺ لزياد بن لبيد قائلاً: يا زياد، جويبر مؤمن والمؤمن كفوُ المؤمنة والمسلم كفوُ المسلمة، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه.[1]

عليكم بذات الدين

وعن أبي جعفر؈ قال: قـال رسـول الله مـن تـزوّج إمـرأة لا يتزوّجها إلّا لجمالها لم ير فيها مـا يـحبّ ومـن تـزوّجها لمـالها لا يتزوّجها إلّا له وكّله الله إليه، فعليكم بذات الدين.[2]

وعنه قال: حدثني جابر بن عبدالله أن النّبي قال: من تزوّج إمرأة لمالها وكّله الله إليه ومن تزوّجها لجمالها رأى فيها مـا يكـره، ومـن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك.[3]

وفي الخرايج: أن رجلاً إستشار الحسين بن علي؈ في تزويج

١. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢٢٩.
٢. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٢٦.
٣. نفس المصدر.

إمرأة، فقال: لا أحب ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام وتزوّج بها، فلم يلبث الرجل حتى إفتقر، فقال له الحسين عليه السلام: قد أشرت عليك، الآن فخل سبيلها، فإنّ الله يعوّضك خيراً منها ثم قال: عليك بفلانة، فتزوّجها فما مضى سنة حتى كثر ماله وولدت له ورأى منها ما يحب.[1]

٢. أن تكون وليدة

والأمر الآخر الذي يجب مراعات ذلك أنّ من أراد الزواج فليتزوج بامرأة وليدة ويترك التي لا تلد وإن كانت حسناء.

قال الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله، فقال: يا نبيّ الله إنّ لي إبنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر.

فقال: لا تزوّجها، إن يوسف بن يعقوب لقى أخاه فقال: يا أخي كيف استطعت أن تزوج النساء بعدي؟

فقال إنّ أبي أمرني فقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل.

قال: وجاء رجل من الغد إلى النبي فقال له مثل ذلك؛ تزوّج سوداء ولوداً فإنّي مكاثر بكم الأمم يوم القيامة.

قال: فقلت لأبي عبد الله ما السوداء؟

قال: القبيحة.[2]

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٤٨.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٣.

وعن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة، وقد هممت أن أتزوّج.

فقال لي: أنظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك، فإن كنت لابد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق، واعلم أنهنّ كما قال:

ألا إنّ النساء خلقن شتّى ... فمنهنّ الغنيمة والغرام
ومنهنّ الهلال إذا تجلّى ... لصاحبه ومنهنّ الظّلام
فمن يظفر بصالحهنّ يسعد ... ومن يعثر فليس له انتقام

وهنّ ثلاث: فامرأة بكر ولود، ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه.

وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير.

وامرأة صخّابة ولّاجة همّازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير.[1]

٣. المعينة لزوجها

إنّ من حسنات الدهر أن يظفر الإنسان بالزّوجة الصالحة كي يعيش في ظلها عيشة راضية ويسعد بذلك في الدنيا والآخرة. وقد مر عليك قول الصادق عليه السلام لإبراهيم الكرخي، بأن أحسنها المرأة البكر الولود الودود التي تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته.[2]

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٤.
٢. نفس المصدر.

وكما مرّ عليك في قصة زواج جويبر وما قاله النّبي له يوماً وقد نظر إليه برحمة ورقّة قائلاً له: يا جويبر لو تزوجت إمرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك.[١]

٤. القرشيات

ومن جملة توصيات المعصومين عليهم السلام هو الزّواج مع القرشيات، والعلة في ذلك، وجود الصفات الجميلة فيهن كإكرام الزّوج والرحمة والعطف بالأولاد وغير ذلك كما ستقرأ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ روى الكليني بسنده عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير نساءكم قريش، ألطفهنّ بأزواجهنّ وأرحمهنّ بأولادهنّ، المجون لزوجها، الحصان على غيره.

قلنا: وما المجون؟

قال: التي لا تمنع.[٢]

٥. الأبكار من النساء

ومن جملة ما وصّىٰ به المعصومون عليهم السلام التزويج مع الأبكار والعلّة في ذلك هو ما روي عن الصادق عليه السلام عن النبي قال: تزوّجوا مع الأبكار فإنهنّ أطيب شيء أفواهاً.[٣]

---

١. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢٢٩.
٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٢٩.
٣. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٤.

وفي حديث آخر قال: وأنشفه أرحاماً وأدرّ شيء أخلافاً، وأفتح شيء أرحاماً، أما علمت أنّي أباهي بكم الأُمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبنطئاً على باب الجنة فيقول الله عزوجل: أدخل.

فيقول لا أدخل حتى يدخل أبواي قبلي.

فيقول الله تبارك وتعالى لملك من الملائكة: إئتنى بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتي لك.[1]

* * *

١. نفس المصدر.

٤

صفات الزوجة الصالحة

لقد وصفت الزوجة الصالحة في عدد من الأحاديث مما يوجب التنبه على ذلك ليكون الإنتخاب والإصطفاء على أحسن ما يكون ومما يحصل منها:

١. المحافظة على حقوق الزوج

من صفات المرأة الصالحة أن إذا رأت زوجها مهموماً أو قلقاً لأمر مّا، سعت لتخفيف الهمّ والثقل الذى حلّ بالزوج، لأن لكلام الزّوجة في هذا الوقت أثراً بالغاً في تخفيف آلامه وسكونه.

جاء رجل إلى رسول الله فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيّعتني وإذا رأتني مهموماً قالت لي: ما يهمّك إن كنت تهتمّ لرزقك، فقد تكفّل لك به غيرك، وإن كنت تهتمّ لأمر آخرتك فزادك الله هماً.

فقال ﷺ: إنّ لله عمّالاً وهذه من عمّاله، لها نصف أجر الشهيد.[١]

٢. العفيفة العزيزة في أهلها

وعن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله، قال سمعته يقول: كنا عند النبي فقال: إن خير نساءكم الولود الودود، العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان على غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ولم تبذل كتبذل الرجل.[٢]

٣. خلعت مع زوجها درع الحياء

وعن الصادق عليه السلام قال: إنّ خير نساءكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء وإذا لبست، لبست معه درع الحياء.[٣]

٤. الهيّنة الليّنة

وعن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين: خير نساءكم الخمس.

قيل، وما الخمس؟

قال: الهيّنة الليّنة المؤاتية، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٦.
٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٢٤.
٣. نفس المصدر.

بغمض حتى يرضى، وإذا غاب عنها زوجها، حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمّال الله وعامل الله لا يخيب.[1]

٥. الطيبة الريح

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: خير نسائكم الطّيبة الريح، الطّيبة الطبيخ، التي إذا أنفقت، أنفقت بمعروف وإن أمسكت، أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم.[2]

* * *

١. الكافي، ج ٥، ص ٣٢٥.
٢. نفس المصدر.

٥

الزواج المنهي

جاء التصريح في عدة روايات عن النّبي وأمير المؤمنين والإمام الباقر وهكذا عن الإمام الصادق(عليهما السلام) بالإبتعاد من بعض النساء منها:

١. المرأة المجنونة

روى الكليني في الكافي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: سأله بعض أصحابنا عن الرجل المسلم تعجبه المرأة الحسناء أيصلح له أن يتزوجها وهي مجنونة؟ قال: لا.[١]

٢. الحمقاء

وعنه عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: زوّجوا الأحمق ولا تزوّجوا الحمقاء، فإن الأحمق ينجب والحمقاء لا تنجب.[٢]

---

١. الكافي، ج ٥، ص ٣٥٤.
٢. نفس المصدر.

وقال أمير المؤمنين ﷺ: إياكم وتزويج الحمقاء، فإنّ صحبتها بلاء وولدها ضياع.[١]

٣. الناصبية

روى الفضيل بن اليسار عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال له الفضيل: أتزوّج الناصبية؟ قال: لا ولا كرامة.[٢]

٤. شرار النساء

ونهى النبي والعترة الطاهرة عن الزّواج والعقد على شرار النساء التي طلقن الحياء والعفة والكرامة الإنسانية التي تميل إلى الشهوات واللذات الخارجة عن الحدود الشرعية والإسلامية والتي تستحل ما حرّم الله ولا تبالي عمّا ترتكب من الذنوب. فحذّرنا النبي ﷺ من العقد على هذه المرأة الشريرة قائلاً:

شرار نساءكم المقفرة، الدّنسة، اللّجوجة، العاصية، الذّليلة في قومها، العزيزة في نفسها، الحصان على زوجها، الهلوك على غيره.[٣]

وعن أصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرّجات، من الدين خارجات، في الفتن

---

١. نفس المصدر.
٢. نفس المصدر، ص ٣٤٨.
٣. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٨.

داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلّات المحرّمات، في جهنم داخلات.[١]

٥. خضراء الدمن

وأمر أيضا بالابتعاد عن الفتاة التي لم تكن صالحة وإن كانت حسناء فإنّ رسول الله ﷺ نهى عن ذلك وقام يوماً خطيباً فقال: أيّها النّاس إياكم وخضراء الدّمن.

قيل يا رسول الله: وما خضراء الدّمن؟

قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.[٢]

* * *

---

١. نفس المصدر، ص ١٩.
٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٣٢.

٦

الزواج مع الأقرباء

يحترز الكثير من الناس من الزواج بالأقرباء لجهتين:

الأولى: أخذاً بقول النبي ﷺ حيث يقول: لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً[١] أي نحيفاً.

قال الفيض الكاشاني في المحجة: الثامنة، أن لا تكون من القرابة القريبة فإن ذلك يقلل الشهوة وقال ﷺ: لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاوياً أي نحيفاً، وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة، فإن الشهوة إنما ينبعث بقوة الإحساس بالنظر واللمس وإنما يقوى الإحساس بالأمر الغريب الجديد، فأما المعهود الذي دام النظر إليه مدة فإنه يضعف الحس عن تمام إدراكه والتأثر به فلا ينبعث به الشهوة.[٢]

---

١. المحجة البيضاء، ج ٣، ص ٩٤.
٢. المحجة البيضاء، ج ٣، ص ٩٤.

الثانية: عملا بقول بعض الأخصائيين، فيظن هؤلاء بأنّه لو تزوّج الإنسان مع أقاربه سوف يبتلى بأولاد مرضى وناقصي الخلقة. في حين أن هذه النظرية لم تثبت كلياً. فلا كل من تزوج بالأقارب إبتلي بأولاد ناقصي الخلقة ولا كل من تزوج مع الأجنبية أصبح عنده أولاد أصحاء وغير مرضى.

فالأفضل الإحتراز إذا كانت المسئلة حادة وعلى الخصوص إذا كانت القرابة قريبة، لأنّه لم يكن إصرار من هذه الناحية في هذه الحالة من قبل المعصومين على الزواج مع الأقرباء رغم كثرة هذه المصاهرات بينهم.

- منها زواج النبي ﷺ مع زينب بنت جحش، إبنة عمته.[1]

- ومنها زواج الإمام علي عليه السلام مع فاطمة بنت رسول الله التي كانت إبنة إبن عمه.

- و منها زواج كثير بن عباس بن عبدالمطلب مع أم كلثوم إبنة الإمام أمير المؤمنين.

- ومنها زواج مسلم بن عقيل مع ابنة عمه بنت الامام أمير المؤمنين عليه السلام .

- ومنها زواج قاسم بن محمد بن جعفر مع أم كلثوم بنت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .

---

١. راجع سفينة البحار.

- ومنها زواج عبدالله بن الحسن مع إبنة عمه سكينة بنت الحسين.

- ومنها زواج عبدالله بن جعفر مع زينب، بنت عمّه.

- ومنها زواج الحسن المثنى مع فاطمة إبنة عمه.

- ومنها زواج الإمام زين العابدين عليه السلام مع إبنة عمه، بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. وغير ذلك من هذه المصاهرات التي اتفقت بين المعصومين وأبناءهم.[1]

وظنّي أنّ لذلك أسباباً أخر، منها عدم رعاية كل من الزّوج والزّوجة ما قرّره النبي والمعصومين حين إتخاذ الولد.

فمن أراد أن يسلم ولده من العمى والخرس والسقط والخبل والنقص في الخلقة وغير ذلك فعليه بمراجعة بعض الكتب المخصصة في ذلك.[2] حيث لافرق في ذلك بين الأجنبية والقرابة القريبة والبعيدة.

* * *

---

١. للتوسع في الموضوع يراجع «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي و«تنقيح المقال» للمامقاني.

٢. راجع كتاب وسائل الشيعة وكتاب مكارم الاخلاق.

٧

وحق الفتاة أيضا

ومن حق الفتاة أيضاً، أن تدرس مكـانة الشـاب الذي يـخطبها دراسة كاملة وشاملة تشمل أفكاره وأفعاله وأخلاقه وما يدين به، فلا يحقّ لها أن تتزوّج مع كل شاب بمجرد رؤية بعض المؤهّلات فـيه، فمن المهمّ جداً أن الفتاة تتعرف على أخلاقيات الشاب وعلى إيمانه.

١. الإيمان والتقوىٰ

فأوّل شرط يجب أن تنظر فيه الفتاة أو من يتعهّد ذلك من قبَلها هو إيمان الشاب وتقواه وخوفه من الله تبارك وتعالى.

فلو جمعت كلّ الصّفات الحسنة في شابّ ولم يكن مؤمناً تـقياً يخاف الله، فليس بأهلٍ أن يزوّج. ولا يجوز للـفتاة أن تـتخذ هـذا الشاب الذي لا يخاف من الله بعلاً لها كائناً من كان.

روى الطبرسي في مكارم الأخلاق عن الحسن عليه السلام أنّه جاء رجل إليه يستشيره في تزويج إبنته. فقال: زوّجها من رجل تقيّ؛ فإن أحبّها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.[1]

٢. أن يكون أميناً

ومن الموارد المهمّة التي يجب تحقيق ذلك من ناحية الزّوجة أن تعرف أمانة الشاب الذي خطبها، فلو لم يكن الشّاب أميناً، معناه يكون خائناً والخائن لا يؤتمن حتّىٰ على المال، فكيف بالعرض؟ لأنّ الزّوجة أمانة عنده، فلو لم يكن أميناً، لا يكون أهلاً لذلك.

روى الحسين بن بشار الواسطي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن النكاح فكتب الي: من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوّجوه. ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ .[2]

٣. أن يكون عفيفاً

أكّد الإمام الصادق عليه السلام على عفّة الشّاب وبيّن أنّ ذلك من الكفويّة بحيث إذا لم يكن عفيفاً فليس بكفوٍ.

روى الصدوق في معاني الأخبار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.[3] والمقصود بالعفّة هي حصول

---

١. مكارم الأخلاق، ص ٢٠٤.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥١.
٣. معاني الأخبار، ص ٢٣٩.

حالة للنّفس تمنع بها عن غلبة الشهوة.

قال القمي: ويطلق في الأخبار غالباً على عفة البطن والفرج، وكفّهما عن مشتهياتهما المحرّمة.[١]

٣. لا يكون سيّء الأخلاق

وعلى الشاب أيضاً أن يترك عاداته من عهد الطفولة والحداثة، ويترك الأخلاق السيئة والحدة والعصبية، فلا شك أن الأخلاق الذميمة تحط من قيمة الرجل تماماً.

وفي النهاية نقول: أنّه لا يتوقّع الشاب أن يزوّجوه وهو سيّء الأخلاق لأنّ الشرع المقدّس منع الفتاة من الزّواج بهذا الشاب.

روى الصدوق بسنده عن إبن بشّار الواسطي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّ لي قرابة قد خطب إلي وفي خلقه سوء.

قال: لا تزوّجه إن كان سيّء الخلق.[٢]

فلو تأمّلنا فيما قاله الرضا عليه السلام لابن بشّار وما ركّز عليه: أنّ العلّة في منعه زواج إبنته مع الشاب الذي كان من أقاربه هي الأخلاق السيئة التي كانت في هذا الشاب.

٤. لا يكون شارب الخمر

ومن جملة المؤهلات التي يجب أن يتّصف الشاب الذي يريد

---

١. سفينة البحار، ج ٢، ص ٢٠٧.
٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٣١.

الزّواج هو الابتعاد عن كل ما يشينه ويسقطه عن أعين الناس.

فإنّ الشاب كل ما تقرب الى أفعال الشيطان ومنوياته إبتعد عن الأخلاق الكريمة؛

منها: إدمانه الخمر. فلذلك لا يحقّ لأيّ والد مسلم مؤمن أن يزوّج كريمته شارب الخمر والمدمن عليه لأنّه ليس بأهل لذلك.

قال الصادق عليه السلام: من زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها.[١]

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لساني فليس بأهل أن يزوّج إذا خطب.[٢]

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب.[٣]

٥. لا يكون فاسقاً

وعنه صلى الله عليه وآله: قال: من زوّج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة.[٤]

قال الفيض الكاشاني: ويجب على الولي أيضاً أن يراعي خصال

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٣.
٢. نفس المصدر.
٣. نفس المصدر.
٤. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٩٢.

الزّوج، وينظر لكريمته فلا يزوّجها ممن ساء خلقه أو خلقه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقها أو كان لا يكافيها في نسبها، قال ﷺ: النكاح رقّ فلينظر أحدكم أين يضع كريمته، والإحتياط في حقها أهمّ لأنّها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها، فالزوج قادر على الطلاق بكل حال، ومهما زوّج إبنته من ظالم أو فاسق أو مبتدع أو شارب خمر فقد جنى على دينه وتعرض لسخط الله بما قطع من الرحم بسوء الإختيار، وقال ﷺ من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها.[1]

* * *

---

١ ـ المحجة البيضاء، ج ٣، ص ٩٤.

٨

علل ترك الزواج

لقد مرّ بنا سابقاً أنّ مسئلة الزواج أمر مهمّ في حياتنا ومجتمعنا بحيث لا نجد لذّة العيش إلّا بهذا الأمر المقدس. والدليل على ذلك عدّه النبي من سننه وفرض على الراغب عن سنته بأنّه ليس منه. ومع ذلك نرى الكثير من الشبان لا يرغبون إلى الزّواج، فلو فتشنا عن علة ذلك لوصلنا إلى هذه النتائج كما يلي:

١. مخافة الفقر

إنّ من أهمّ العلل المؤدّية إلى عدم رغبة الشباب إلى الزّواج، هو مخافة الفقر وعدم اليسار في حين أن هذه الفكرة هي سوء الظن با لله عزوجل حيث يقول: ﴿وَ أَنْكِحُوا الأَيامىٰ مِنْكُمْ وَ الصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[١]

---

١. سورة النور، الآية ٣٢.

ولا شك إنّ الذي يأمر بشيء سوف يهيأ أسبابه ولوازمه ويبقى على الشاب أن يسعى لذلك. إذاً فلا يترك الزّواج مخافة الفقر لأنّ الله يضمن ذلك ولو كان فقيراً فإنّه سوف يصبح غنياً من أجل الخضوع لما يحبّه الله، فكم من فقير أقدم على هذا الأمر فصار غنياً بفضل الله ورحمته.

قال الصادق عليه السلام: من ترك التّزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنّه بالله عز وجل، إنّ الله يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.[1]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ترك التّزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنه بالله، إنّ الله عزوجل يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.[2]

٢. عدم اليسار

والعلّة الثانية هي عدم اليسار ونقصد بذلك الفقر، فنقول: فبعض الشباب يفضّل أن لا يقدم على هذا الأمر في حين أنّ الله يقول: إن يكونوا فقراء يغنهم الله، يعني وإن كنت فقيراً، فأقدم على الزّواج لأنّ في الزّواج بركة وتوسعة في الرزق من الله تعالى.

لذلك نرى إنّ النّبي أمر ذلك الشاب الذى جاء يشكو حاجته، أن يتزوّج، كما رواه لنا الصادق عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الأنصار فشكا اليه الحاجة فقال له: تزوّج.

---

١. الميزان في تفسير القرآن، ج ١٨، ص ١١٧.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٤.

فقال الشاب: إنّي لأستحيي أن أعود إلى رسول الله ﷺ.

فلحقه رجل من الأنصار، فقال: إنّ لي بنتاً وسيمة فزوّجها إيّاه.

قال: فوسّع الله عليه، فأتى الشاب النّبي فأخبره، فقال رسول الله: يا معشر الشباب عليكم بالباه.[1]

وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس حق؛ أنّ رجلاً أتى النّبي ﷺ فشكا إليه الحاجة فأمره بالتّزويج ففعل، ثم أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتّزويج حتى أمره ثلاث مرات؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم هو حق ثم قال: الرّزق مع النساء والعيال.[2]

* * *

---

١. نفس المصدر، ج ١٤، ٢٤.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٣٠.

٩

معلومات عامة حول الزوجة

صدرت من النّبي ﷺ والمعصومين ﷺ وصاياً أخلاقية هامة إلى المتزوّجين طيلة حياتهم الزّوجية، ليعرف كل من الزّوجين مكانته في نظام العائلة، ويحفظ كل منهما إثر قراءة هذه المعلومات والتوصيات كرامته ولا يضيّع حق الآخر ولا يستهين بكرامته. وإليك بعضها:

١. الزوجة أمانة الله

جعل الله تبارك وتعالى بعض الأشياء أمانة في الأرض وأراد من البشر الإحتفاظ بذلك وعدم تضييعه والخيانة به. منها الإمامة الكبرى كما جاء في تفسير الآية المباركة: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾.[١]

---

١. سفينة البحار، ج ١، ص ٤١، والآية في سورة نساء / ٥٨.

ومنها الزّوجة؛ فهي أيضاً وديعة الله تعالى وأمانته عند الزوج لأنّه على كتابه تزوجها، فعليه أن يحتفظ بها ولا يخون بهذه الوديعة الالهية. كما صرّح النبي ﷺ بأنّها أمانة قائلاً: أخبرني جبرئيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحل لزوجها أن يقول لها أف. يا محمد: إتّقوا الله عزوجل في النساء فإنهنّ عوان بين أيديكم أخذتموهن على أمانات الله عزّ وجلّ[١] وصرّح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بأنّها أمانة، قائلاً: إنّ النساء عند الرجال لا يملكن لأنفسهن ضراً ولا نفعاً وأنهن أمانة الله عندكم، فلا تضارّوهن ولا تعضلوهن.[٢]

وكما بيّن الصّادق ذلك لأبي بصير قائلاً له: فإذا أدخلت عليه فليضع يده على ناصيتها ويقول: اللّهم على كتابك تزوجتها وفي أمانتك أخذتها...[٣]

٢.الزوجة من نعم الله

بيّن الأمام زين العابدين عليه السلام في رسالته في الحقوق، جانباً من حقوق الزّوجة وأنّها من النعم الالهية على الإنسان حيث قال: وأما حق الزّوجة فأن تعلم أن الله عزّوجل جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها.[٤]

---

١. دعائم الإسلام، ج ٢ ص ٢١٧.
٢. مستدرك‌الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥١.
٣. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٧٩.
٤. مكارم الأخلاق، ص ٤٢٠.

٣. الزوجة سكن للزوج

صرّح القرآن الكريم بالنسبة إلى بعض الأشياء بأنّه سكن كآية اللّيل؛ حيث يقول: ﴿وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً﴾، أي يسكن فيه الناس سكون راحة[١] أي يرتاح الناس في ظل الليل.

وجعل الله صلاة النّبي على المؤمنين أيضاً سكن لهم. أي يجدون الناس الراحة والطمأنينة إثر دعاء الرسول لهم، بقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾، أي دعواتك يسكنون إليها وتطمئنّ قلوبهم.[٢]

ولذلك قال الإمام الباقر عليه السلام لميسّر: يا ميسّر، تزوّج بالليل فإنّ الله جعله سكناً ولا تطلب حاجة بالليل فإنّ الليل مظلم.[٣]

وقال الرضا عليه السلام: من السّنة التزويج بالليل، لأنّ الله جعل اللّيل سكناً والنساء إنّما هنّ سكنٌ.[٤]

٤. الزوجة لباس الزوج

وليعلم الشاب المتزوّج أيضاً أنّ زوجته هي لباس له كما أنّه هو لباس لها. فكما أنّ الإنسان لا يستر بدنه إلّا باللّباس ولا يتزيّن الرجل إلّا به؛ فكذلك الزوج والزوجة كل بالنسبة إلى الآخر حكمهما حكم اللّباس.

---

١. مجمع البحرين، ص ٥٠٩؛ والآية في سورة الأنعام / ٩٦.
٢. مجمع البحرين، ص ٥٠٩؛ والآية في سورة التوبة / ١٠٣.
٣. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٢.
٤. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٢.

وعلى رغم ما فسّر اللّباس في الآية الشريفة: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾.[١] وآية: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً ﴾.[٢] بالسكن. وقيل أي هنّ سكن لكم وأنتم سكن لهنّ.[٣] ولكن للسيد الطباطبائي بيان جميل في ذيل هذه الآية، قال: الجملتان من قبيل الإستعارة، فإنّ كلاً من الزّوجين يمنع صاحبه عن إتباع الفجور وإشاعته بين أفراد النوع، فكأنّ كلّ منهما لصاحبه لباساً يواري به سوأته ويستر به عورته.[٤]

٥. الزوجة خير كنز

وهكذا روي عن النّبيﷺ حول الزّوجة الصالحة من أنّها خير كنز يكنزه في حياته. قال: ألا أخبركم بخير ما يكنز؟

المرأة الصالحة إذا نظر إليها تسرّه وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته.[٥]

٦. الزوجة الصالحة خير ربح

وروي عنه أيضا حول أفضل ما يربحه الإنسان بعد الإسلام قائلاً: ما استفاد امرء مسلم بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّه إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه عنها في نفسها وماله.[٦]

١. سورة البقرة، الآية ١٨٧.
٢. سورة النباء، الآية ١٠.
٣. مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٠٤.
٤. الميزان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٤٤.
٥. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٧١.
٦. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٦١؛ كنز العمال، ج ١٥، ص ٨٥٤.

10

الإستشارة والإستخارة

كان من دأب النبي ﷺ والعترة الطاهرة - أن يستشيروا في مهامّ الأمور مع أنهم أكمل الخلق وأفضلهم وأعلمهم وليس هذا إلّا للعمل بقول الله عزوجل في كتابه الكريم حيث يقول: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [1] وقوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾.[2]

فإن قيل كيف يأمر الله نبيه ﷺ بالمشورة مع أنه أكمل الخلق بإتفاق أهل الملّة وأحسنهم رأياً وأوفرهم عقلاً وأحكمهم تدبيراً، وكان المواد بينه وبين الله تعالى متصلة، والملائكة تتواتر عليه والوحي ينزل؟

قلنا: إن ذلك كان على وجه التطييب لنفوس أصحابه والتآلف لهم

---

١. سورة الشورىٰ، الآية ٣٨.
٢. سورة آل عمران، الآية ١٥٨.

والرفع من أقدارهم، وليقتدى به أمته في المشاورة ولا يرونها نقصاً وعيباً لهم وليمتحنهم ويتميّز الناصح من الغاش إلى غير ذلك من الأمور.[١] وكان النّبي أيضاً يستشير أصحابه في بعض حروبه كغزوة بدر وأحد والأحزاب وغيره.

واستشار الإمام أمير المؤمنين أصحابه في المسير إلى صفين واستشار الرضا عليه السلام بعض خدمه كما روي عنه أنّه ربما شاور الأسود من سودانه، فقيل له تشاور مثل هذا؟

فقال: إن شاء الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه...[٢]

واستشار الإمام علي عليه السلام، عقيلاً في الزّواج بامرأة ولدته الشجعان فأشار إليه بفاطمة بنت حزام الكلابية.

فقال له أبغني إمرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها فتلد لي غلاما فارساً.

فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية فإنّه ليس في العرب أشجع من أباءها ولا أفرس.[٣]

وقد مرّ عليك إنّ رجلاً إستشار الحسين عليه السلام في تزويج إمرأة فنهاه الإمام ولكن خالف الحسين في ذلك فافتقر.

وهكذا استشار الكَرخي الصادق عليه السلام فأجابه بما قرأته سابقاً.

---

١. راجع سفينة البحار، ج ١، ص ٧١٨.
٢. نفس المصدر.
٣. إبصار العين، ص ٥٦.

المشورة للزواج

تلخص ممّا سبق أنّ المشورة أمر مهمّ جداً وبظل المشورة تكتمل عقول الرجال وتتبيّن الخفيات ومنها الشور في أمر الزواج. فإن قيل نحن لا ننكر أهمّيّة المشورة ولكن مع من نستشير...؟!

قلنا: الروايات في هذا المجال بكثرة. فإنّنا أمرنا بالإستشارة مع الرجال ذوي العقول والرأي، ومع من إسمه محمد. ونهينا أيضاً من المشورة مع الفاسق الفاجر والجبان والحريص والبخيل وغير الورع فإن مضارّ إستشارتهم أكثر من منفعتها.

قال رسول الله ﷺ: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من إسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلّا خيّر لهم.[1]

وقال الصادق عليه السلام: إستشر العاقل من الرجال الورع فإنّه لا يأمر إلا بخير وإياك الخلاف فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا.[2]

وقال الصادق عليه السلام إن المشورة لا يكون إلا بحدودها فمن عرف بحدودها وإلا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها له؛

فأوّلها: أن يكون الذي يشاوره عاقلاً.

---

١. سفينة البحار، ج ١، ص ٧١٨.
٢. نفس المصدر.

والثّانية: أن يكون حراً متديّناً.

والثّالثة: أن يكون صديقاً مواخياً.

والرابعة: أن تطلعه على سرّك، فيكون علمه به، كعلمك بنفسك، ثم يستر ذلك ويكتمه. فإنّه إذا كان عاقلاً إنتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه، وإذا أطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك، تمت المشورة وكملت النصيحة...[1]

الإستخارة قبل الإستشارة

وليبدأ قبل المشورة بالإستخارة أى طلب الخيرة من الله لأنّه العالم بالأسرار والخفايا. فعن الصادق عليه السلام: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتى يبدأ فيشاور الله عزّوجل.

فقيل له ما مشاورة الله عزوجل.

قال يستخير الله فيه أولاً ثم يشاور فيه، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى الله تعالى له الخير على لسان من شاء من الخلق.[2]

وعنه عليه السلام قال: يقول الله عزوجل من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني.[3]

---

١. نفس المصدر.
٢. سفينة البحار، ج ١، ص ٧١٧.
٣. نفس المصدر، ص ٤٣٣.

وأما طرق الإستخارة فكثيرة وأشار إليها المجلسي وغيره في كتبهم، ونشير إلى بعضها ونحيل الباقي إلى هذه الكتب.

فمنها ما سئل عن الصادق فقال: إستخر الله عزّوجل في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مأة مرة ومرة.

قال الراوي: قلت كيف أقول.

قال: تقول أستخير الله برحمته، أستخيرالله برحمته.[1]

وعنه أيضاً: أنه يسجد عقيب المكتوبة ويقول اللهمّ خر لي مأة مرة ثم يتوسل بالنبي والأئمة عليهم السلام ويصلّي عليهم ويستشفع بهم وينظر ما يلهمه الله فيفعل فإنّ ذلك من الله تعالى.[2]

* * *

١. نفس المصدر.
٢. نفس المصدر.

١١

الخطبة والإختيار

إنّ من الموارد المهمّة التي لا بأس بمراعاة ذلك هو الخطبة من ناحية الزّوج والإختيار من ناحية الزّوجة.

فإذا أراد الشّاب الزّواج مع بنت فليخطبها وليظهر الرغبة في الزّواج معها، كما هو المتعارف في زماننا هذا، وهكذا في الأزمنة المتقدمة ومنها في عصر الرسالة فإنّ هذه العمليّة أوقع في نفس الزّوجة ولها أن تدرس الموضوع أوّلاً ثم تستخبر وتستشير وفي النهاية تختار أو تردّ من دون أي ضغط وإصرار من قبل الأب أو الأم أو غيرهما.

لأنّ الإسلام قد أبطل الأفكار الجاهلية من سلب إختيار البنت في مسئلة الزّواج بل فسح لها المجال في هذه المسئلة بالذات ولم يضغط عليها على قبول من لا ترغب في الزّواج معه.

وقد تكررت هذه المسئلة عند ما خطبوا الزهراء من النّبي ﷺ فكان يردّهم إثر ردّ الزهراء هذه الخطبة.

الزهراء تختار علياً

روى الطوسي في الأمالي عن الضحاك بن مزاحم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول وذكر حديث تزويج فاطمة عليها السلام وأنه طلبها من رسول الله ﷺ فقال: يا علي إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتى أخرج اليها، فدخل عليها، فأخبرها وقال: إنّ علياً قد ذكر من أمرك شيئا فما ترين؟

فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول الله كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها...[١]

إختيار شهر بانويه الحسين عليه السلام

ويدلّ عليه أيضاً ما عمله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أسرى الفرس من أمرهنّ بالإختيار في الزّواج بأحد من المسلمين كما رواه لنا الطبري في تاريخه أنّه: لمّا ورد سبي فرس إلى المدينة أراد عمر بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً.

فقال له علي عليه السلام: إنّ رسول الله قال: أكرموا كريم كلّ قوم.

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٠٦.

فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم كلّ قوم فأكرموه وإن خالفكم.

فقال علي ﷺ هؤلاء قد ألقوا إليكم السّلام ورغبوا في الإسلام ولا بد من أن يكون لهم فيه ذرّيّة، وأنا أشهدكم أني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى.

فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله.

فقال: اللهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا إليّ حقهم وقبلته، وأشهدك أنّي أعتقتهم لوجهك.

فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقنا لك.

فقال عمر: لم نقضت على عزمي في الأعاجم وما الذي رغبك عن رأيي فيهم، فأعاد عليه ما قاله رسول الله ﷺ في إكرام الكرماء.

فقال عمر: قد وهبت لله لك يا أباالحسن ما يخصّني وساير ما لم يوهب لك.

فقال علي ﷺ : أللهمّ اشهد على ما قالوا وعلى عتقي إيّاهم.

فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا.

فقال أمير المؤمنين ﷺ : هؤلاء لايكرهن على ذلك ولكن يخيّرن، فما اخترنه عمل به. فأشار إلى شهر بانويه بنت كسرىٰ فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجميع حضور، فقيل لها: من تختارين، وهل أنت ممن تريدين بعلاً؟

فسكتت. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام قد أرادت وبقي الإختيار.

فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت، يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل؟

فان استحيت وسكتت، جعلت إذنها صماته وأمر بتزويجها، وإن قالت: لا لم تكره على ما تختاره. وإنّ شهربانويه أريت الخطاب، فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليه السلام فأعيد القول عليها في التخيير، فأشارت بيدها وقالت بلغتها: هذا ان كنت مخيّرة وجعلت علياً عليه السلام وليّها...[1]

* * *

---

١. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢٤٠.

١٢

جواز النظر إلى الخطيبة

ومن الموارد التي يجوز للزوج أن يقدم على ذلك قبل العقد، هو النظر إلى المرأة التي يريد أن يتزوّجها فمن حقه أن يراها بل يستحب له النظر كما ادعاه الفيض الكاشاني ناقلاً عن الغزالي قائلاً ولذلك استحبّ النظر قبل العقد.[١]

ثم نقل عن الغزالي قوله: وكان بعض الورعين لا ينكحون كرائمهم إلّا بعد النظر إحترازاً من الغرور. وقال الأعمش: كل تزويج يقع على غير نظر فآخره همّ وغمّ ومعلوم أنّ النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وإنّما يعرف الجمال والقبح، والغرور يقع في الجمال والخلق جميعاً فيستحبّ إزالة الغرور في الجمال بالنّظر وفي الخلق بالوصف والإستيصاف فينبغي أن يقدم ذلك على النكاح...[٢]

---

١. المحجة البيضاء، ج ٣، ص ٨٩.
٢. نفس المصدر.

ومّما يدل على جواز النّظر لمن يريد الزّواج بإمرأة ما أفرده لنا الحرّ العاملي في وسائل الشيعة بباب مستقل وقد جمع فيه ثلاثة عشر حديثاً عن علي والباقر والصادق عليهم السلام حيث أجازوا النظر إلى وجهها ويديها وشعرها ومحاسنها، قاعدة وقائمة، وأن يتأمّلها بغير تلذّذ وإليك بعضها رعاية للإختصار:

الف. روى الكليني بسنده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عن الرّجل يريد أن يتزوّج المرأة أينظر إليها؟

قال: نعم، إنّما يشتريها بأغلي الثّمن.[1]

ب. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوّجها.[2]

ج. وعن الحسن بن السرّي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يريد أن يتزوّج المرأة يتأمّلها، وينظر إلى خلفها وإلى وجهها؟

قال: نعم، لا بأس أن ينظر الرّجل إلى المرأة إذا أراد أن يتزوّجها ينظر إلى خلفها وإلى وجهها.[3]

د. وعن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يريد أن يتزوّج المرأة وأحبّ أن ينظر إليها.

قال: تحتجز، ثم لتقعد وليدخل فلينظر.

---

١. الكافي، ج ٥، ص ١٦.
٢. نفس المصدر.
٣. نفس المصدر.

قال: قلت: تقوم حتى ينظر إليها؟

قال: نعم.

قلت: فتمشي بين يديه؟

قال: ما أحبّ أن تفعل.

هـ. وعن الصادق عليه السلام أيضاً قال: لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوّجها.[1]

فتحصّل من جميع ما ورد عنهم عليهم السلام أنّهم أجازوا للذّي يريد الزّواج أن ينظر إلى الخطيبة بشرط عدم الريبة.

* * *

---

١. نفس المصدر.

١٣

حضور أكابر القوم في مجلس الخطبة

ومن أهم موارد السعي للزواج بين الشابين المؤمنين هو الحضور في مجلس الخطبة، فهذا العمل من أكابر الاسرة أو من شخصية كبيرة محترمة، له آثار ونتايج ايجابية حيث يعظم في عين الزّوج والزّوجة، ويهتم الشاب فيما بعد بالتزامه بشؤون الزّوجية وتطمئنّ الزّوجة بهذا الحضور من نجاح هذا الزّواج في المستقبل. وقد صدر هذا الأمر من الإمامين الهمامين الرضا والهادي عليهما السلام وقبلهما من سيدنا أبي طالب رحمه الله.

١. حضور الامام الرضا عليه السلام

حضر الرضا عليه السلام لرغبة بعض من دعاه في الحضور في مجلس الخطبة والعقد تبركاً بقدومه. فخطب عليه السلام خطبته المعروفة وعرف الشاب في ذلك المجلس، بكمال عقله وفضله وصلاحه.

قال الطبرسي في المكارم: ويستحب أن تخطب بخطبة الرضاعليه السلام تبرّكاً لأنها جامعة في معناها، وهي:

ألحمد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعل الحمد أول محل نعمته، وأخر جزاء أهل طاعته وصلى الله على محمد خير البريّة، و على آله أئمة الرحمة ومعادن الحكمة، و الحمد لله الذي كان فى بيانه الصادق وكتابه الناطق، أن من أحق الأسباب بالصلة وأولى الامور بالتقدمة، سبباً أوجب نسباً، وأمراً أعقب غنى، فقال جل ثناوه: وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً[1] وقال جل ثناوه: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم[2] ولو لم يكن فى المناكحة والمصاهرة آية منزلة ولا سنة متبعة، لكان ما جعل الله فيه من بر القريب وتألف البعيد، ما رغب فيه العاقل اللبيب، وسارع اليه الموفق المصيب، فأولى الناس بالله من اتّبع أمره، وأنفذ حكمه، وأمضى قضاءه، ورجا جزاءه، ونحن نسأل الله تعالى أن يعزم لنا ولكم على أوفق الامور.

ثم إنّ فلان، من قد عرفتم مروءته وعقله وصلاحه ونيته وفضله، وقد أحبّ شركتكم، وخطب كريمتكم فلانة، وبذل لها من الصداق كذا فشفّعوا شافعكم وانكحوا خاطبكم، في يسر غير عسر، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.[3]

---

١. سورة الفرقان، الآية، ٥٤.
٢. سورة النور، الآية ٣٢.
٣. مكارم الاخلاق، ص ٢٠٦.

٢.حضور الإمام الهادي ﷺ

طلب أحد الشباب أو أبيه من الإمام الهادي ﷺ للحضور في مجلس الخطبة ليشفع لهم في زواج الخاطب، فلبىّ الإمام ﷺ دعوتهم وحضر المجلس معهم وخطب فيهم وطلب منهم أن يزوّجوا إبنتهم بعد أن أشار إلى محاسن ذلك الشاب. وأما الخطبة فرواها الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبدالعظيم بن عبدالله قال: سمعت أباالحسن يخطب بهذه الخطبة: ألحمدلله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن فاطر السموات والأرض، مؤلف الأسباب بما جرت به الأقلام ومضت به الأحتام من سابق علمه ومقدر حكمه، أحمده على نعمه، وأعوذ به من نقمه، و أستهدي الله الهدى، و أعوذ به من الضلالة والرّدى، من يهده الله فقد اهتدى، وسلك الطريقة المثلىٰ وغنم الغنيمة العظمى، ومن يضلّ الله فقد حار عن الهدىٰ وهو إلى الردىٰ.

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله المصطفى، و وليه المرتضى وبعيثه بالهدىٰ، أرسله على حين فترة من الرسل واختلاف من الملل وانقطاع من السبل ودروس من الحكمة وطموس من أعلام الهدىٰ والبينات، فبلّغ رسالة ربّه، وصدع بأمره، وأدىّ الحق الذي عليه وتوفي فقيداً محموداً ﷺ.

ثم إن هذه الامور كلّها بيد الله إلى أسبابها ومقاديرها فأمر الله يجرى إلى قدره وقدره يجرى إلى أجله و أجله يجري إلى كتابه

ولكل أجل كتاب يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب أمّا بعد فإن الله جل وعزّ جعل الصهر مألفه للقلوب ونسبة المنسوب أوشج به الأرحام وجعله رأفة ورحمة إن في ذلك لآيات للعالمين؛ وقال في محكم كتابه: وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وقال: وأنكحوا الأيافى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وإن فلان بن فلان ممّن قد عرفتم منصبه في الحسب ومذهبه في الأدب، وقد رغب في مشاركتكم وأحبّ مصاهرتكم، وأتاكم خاطباً فتاتكم فلانه بنت فلان وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا، العاجل منه كذا والآجل منه كذا، فشفعّوا شافعنا وأنكحوا خاطبنا وردّوا ردّا جميلاً وقولوا قولاً حسناً، وأستغفرالله لي ولكم ولجميع المسلمين.[1]

٣. حضور أبي طالب فى مجلس الخطبة

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: صلى الله عليه وآله لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب فى أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة.

فابتدء أبوطالب بالكلام، فقال: ألحمد لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرّيّة اسماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس وبارك لنا فى بلدنا الذي نحن فيه.

ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ممن لا يوزن برجل من

---

١. الكافي، ج ٥، ص ٣٧٢.

قريش الاّ رجّح به، ولايقاس به رجل الاّ عظم عنه ولا عدل له فـي الخلق وإن كان مقلاً في المال، فإنّ المال رفد جار وظلّ تزائل، وله في خديجة رغبة ولقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها والمهر عني في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله وله وربّ هذا البيت حظ عظيم ودين شايع ورأى كامل.

ثم سكت أبو طالب فتكلم عمها وتلجلج وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً من القسّيسين.

فقالت خديجة مبتدئة: يا عماه إنّك وإن كنت أولى بنفسي مـني في الشهود، فلست أولى بي من نفسي، قد زوّجتك يا محمد نـفسي مني والمهر علي في مالي فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على أهلك.

فقال أبو طالب: إشهدوا عليها بقولها محمداً ﷺ وضمانها المـهر في مالها.

فقال بعض قريش يا عجباه المهر على النساء للرجال. فـغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه وكان مـمن يـهابه الرجـال ويكره غضبه.

فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجـال بأغـلى الثـمن وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلاّ بالمهر الغالي.

ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله ﷺ بأهله.

فقال رجل يقال له أبو عبدالله بن غنم:

هنيئاً مريئاً يا خـديجة قـد جـرت
لك الطير فيما كـان مـنك بأسـعد
تـــزوجت مـن خـير البـريّة كـلها
ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البرّان عـيسى بـن مـريم
وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقـــرّت بـــه الكـتاب قـدماً بأنـه
رسول من البـطحاء هـاد ومـهتد[1]

* * *

[1]. سفينة البحار، ج ١، ص ٣٧٩.

١٤

قراءة الخطبة قبل العقد

ومن السنن المستحبة الأكيدة قبل العقد، قرائة خطبة تشتمل على الحثّ على الزوّاج وعلى سنّة النبّي الكريم. كما ورد عنه أنه قال: كل نكاح لا خطبة فيه، فهو كاليد الجذّاء[١] والذي يتعهد قراءتها إمّا الزوّج الخاطب وإمّا العاقد وإمّا أحد الجلساء من كبار السن كما خطب حذيفة بن اليمان وكان يومئذ كبير القوم وكان حاضراً في المجلس الذي ادخل فيه سبي الفرس فأمره الإمام بالخطبة قبل العقد على شهربانويه، فقال عليه السلام : اخطب يا حذيفه. فخطب وزوّجت من الحسين عليه السلام.[٢] فلاشك ان في قراءة هذه الخطبة بركات ما لا يحصى عدّها.

ومنشأ هذا الإستحباب إمّا أمر النبي صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام بقراءة

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٠١؛ عن دعائم الاسلام، ج ٢، ص ٢٠٣.
٢. نفس المصدر، ج ١٤، ص ٢٠٩.

الخطبة أو خطبته ﷺ قبل عقد فاطمة أو خطبة الإمام الرضا عليه السلام أو خطبة الجواد عليه السلام قبل العقد على ام الفضل إبنة المأمون.

ويستحب أيضاً قراءة خطبة الرضا عليه السلام قبل العقد كما ورد ذلك وإليك بعض الخطب الواردة وعليك التأمل فيما ورد:

خطبة النبي ﷺ قبل عقد فاطمة عليها السلام

نقل ابن الصباغ المالكي عن الشيخ أبي علي، الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بسنده عن أنس، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فغشيه الوحي، فلما أفاق قال لي ياأنس أتدري ما جائني به جبرئيل من صاحب العرش جلّ وعلا؟

قلت بأبي أنت وامي ما جاءك به جبرئيل؟

قال: قال لي: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوّج فاطمة من علي عليه السلام فانطلق فادع لي أبابكر وعمر وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار.

قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مجالسهم، قال رسول الله:

ألحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه، الموهوب إليه من عذابه النافذ أمره وأرضه في سماءه، الذي خلق الخلق بقدرته وميّزهم بأحكامه وأعزّهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، إن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً وحكماً عدلاً وخيراً جامعاً، وشج بها الأرحام وألزمها الأنام، فقال عزّ وجلّ:

وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً وكان ربك قديراً،[1] وأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل كتاب: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي وأشهدكم أني زوّجت فاطمة من عليّ على أربعمائة مثقال فضّة إن رضى بذلك على السنّة القائمة والفريضة الواجبة، فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمناء الأمة. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم....[2]

خطبة الامام علي عليه السلام بأمر النبي صلى الله عليه وآله

قال الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: ثم جلس النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا علي قم واخطب لنفسك، فقام أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وخطب بهذه الخطبة: ألحمد لله الذي قرب من حامديه، ودنا من سائليه، و وعد الجنة من يتقيه، وأنذر بالناس من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه، ومميته ومحييه، وسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغه وترضيه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صلاة تزلفه وتجليه، وترفعه وتصطفيه، إنّ خير ما أفتتح به وأختتم قول الله تعالى: وأنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم وإمائكم...[3]

---

١. سورة الفرقان، الآية ٥٤.
٢. الفصول المهمة، ص ١٢٦.
٣. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٠٧؛ والآية في سورة النور / ٣٢.

ثم قال: وهذا رسول الله زوّجني إبنته على خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه واشهدوا.[١]

خطبة الإمام الجواد عليه السلام

روى الطبرسي في الإحتجاج في زواج الإمام الجواد عليه السلام: ثم أقبل -المأمون- إلى أبي جعفر، فقال له: أتخطب يا أباجعفر؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين. فقال له المأمون: أخطب لنفسك جعلت فداك، فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوّجك ام الفضل إبنتي وان رغم أنوف قوم لذلك.

فقال أبوجعفر: ألحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلى الله على سيد بريّته، والأصفياء من عترته.

أمّا بعد، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: وأنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم[٢] ثم إنّ محمد بن على بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبدالله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوّجته ياأميرالمؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون: نعم قد زوجتك ياأباجعفر ام الفضل إبنتي على الصداق المذكور فهل قبل النكاح؟ قال أبوجعفر عليه السلام: نعم قد قبلت ذلك ورضيت به.[٣]

---

١. مناقب آل ابى طالب، ج ٣، ص ٣٥١.
٢. سورة النور، الاية ٣٢
٣. الإحتجاج، ج ٢، ص ٢٤٢؛ تحف العقول، ص ٤٧٥.

١٥

تعيين المَهر والصداق

ويأتي دور المهر بعد قبول الزوجة، الزّواج مع الذي خطبها.

فبعد الكلام والحديث حول المهر ومقداره، يتعهّد الزّوج ضمن العقد الشرعي ما اتفقا على ذلك قل أو كثر.

وبعد إجراء الصيغة الشرعية مبنياً على المهر المعلوم، يجعل الشرع المقدّس على ذمّة الزّوج وجوباً ذلك المهر الذي تعهّد به.

فلو قال وكيل الزّوجة لوكيل الزوج: زوّجت موكّلتي موكّلك على الصّداق المعلوم (وكان قدره مثلاً ألف دينار) وقال وكيل الزّوج قبلت لموكّلي على الصّداق المعلوم إستقرّ على ذمة الزّوج المهر ووجب أن يؤدي ذلك متى طالبته زوجته.

هذا بالنسبة إلى أصل المهر وأما بالنسبة إلى المقدار فلم يجبر الرجل على مقدار معيّن في الشريعة المقدسة، بل هذا بحسب الإتفاق

بينهما، قلّ أو كثر ويفهم من قوله تعالى: ﴿ وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلاٰ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾ [١] أنّه لا حدّ للمهر من ناحية القلة ولا من ناحية الكثرة، فإنه يصحّ أن يعقد عليها بتعليم سورة من سور القرآن أو يعطيها قنطاراً من الذّهب.

وجاء التأييد على ذلك من قبل الإمام الصادقعليه السلام حيث يقول: الصداق كلّ شيء تراضى عليه الناس قلّ أو كثر.[٢]

وأجاب الكناني أيضاً حينما سئله عن المهر ما هو؟ قالعليه السلام: ما تراضى عليه الناس.[٣]

استحباب تخفيف المهر

نعم فضل النبى الكريم بأن يكون مهر المرأة، أخف ما يكون والأفضل أن يكون كمهر بناته وأزواجه. كما روي عن الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل نساء أمّتي أصبحهن وجهاً، وأقلهن مهراً.[٤] وقالعليه السلام: من بركة المرأة خفة مؤنتها وتيسير ولدها...[٥]

وقال الصدوق: وروى أن من بركة المرأة قلة مهرها ومن شومها كثرة مهرها.[٦]

---

١. سورة النساء، الآية ٢٠.
٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٧٨.
٣. نفس المصدر.
٤. الكـافي، ج ٥، ص ٣.
٥. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٢٦.
٦. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٢٤.

مقدار مهر أزواج النبي

كان من سنة النبي ﷺ أن يتزوّج ويزوّج بناته بإثني عشر أوقية ونش وهو الذي يساوي خمسمأة درهم ويسمى بمهر السنة.

قال إبن خالد: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم، إثنى عشرة أوقية ونش؟

قال: إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مأة تكبيرة ويسبحه مأة تسبيحة ويحمده مأة تحميده ويهلله مأة تهليلة ويصلي على محمد وآله مأة مرة ثم يقول: أللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله عز وجل، فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرته ويذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عزوجل أن لا يزوّجه حوراء.[1]

وعن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: ما زوج رسول الله شيئاً من بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من إثنى عشر أوقية ونش، يعنى نصف أوقية.[2]

كيفية دفع المهر

يجب أن يدفع الزوج كل المهر إلى الزّوجة بعد أن بنى بها إن

١. سفينة البحار، ج ٢، ص ٥٦٢.
٢. نفس المصدر.

طالبته، ولها أيضاً أن تطالب بعض المهر لشراء ما تحتاجها إليه في البيت خصوصاً إذا تزوّج الرجل على صداق منه عاجل و منه آجل. فلها أن تمتنع حتى يوفى العاجل من المهر إليها.[١] بل لها الإمتناع حتى تأخذ كل المهر.

كما طلب النبى من الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام حين خطب منه فاطمة عليها السلام أن يقدّم المهر كي يشتري بها ما تحتاجها فاطمة من لوازم المنزل.

روى علي بن عيسى الاربلي عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال، خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فهل عندك من شيء تستحلّها به؟

قلت: لا والله يا رسول الله.

فقال: ما فعلت بالدرع التى سلّحتكها؟

فقلت: عندي، والذي نفسي بيده إنّها لحطميّة ما ثمنها أربعمائة درهم.

قال: قد زوّجتكها، فابعث بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

* * *

١. انظر ما رواه الصادق في هذا المجال. مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٦٧.
٢. مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٦٧

١٦

ليلة الزفاف

وردت عن النبي والمعصومين، روايات كثيرة تشير إلى مستحبات ومكروهات مؤكدة على من يريد أن يدخل على زوجته أن يراعى كل هذه التوصيات وإليك بعضها:

الف. رعاية المستحبات

ويستحب للزوج مراعات بعض ما ورد في ليلة الزفاف منها:

١. الوليمة

من المستحب المؤكد للذي يريد أن يدخل بزوجته أن يولم لذلك كما قال رسول الله ﷺ: لا وليمة إلا في خمس، في عرس أو خرس أو عذار، أو وكار، أو ركاز. فأما العرس التزويج والخرس النفاس

بـالولد والعـذار الخـتان، والوكـار الرجـل يشـتري الدار، والركـاز الذي يقدم من مكه.[١]

وكما قال: إن من سنن المرسلين الإطـعام عـند التـزويج.[٢] ولم يكتفي النبي ﷺ بالحث فقط بل أولم على نساءه منها زيـنب بـنت جحش فإنه ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم.[٣]

وروي أنّه ﷺ لما تزوّج ميمونة بنت الحرث أولم عليها وأطـعم الناس الحيس.[٤]

والوليمة كما قيل هي طعام العرس والولم الحبل، والوليمة مشتقة من ذلك لأن فيها الوصلة واجتماع الشمل.[٥] والهـدف مـن ذلك هـو إجتماع جمع من المؤمنين لإظـهار فـرحـهم والدعـاء له ولزوجـته بالخير والسعادة.

٢. التزويج بالليل

روى عن الإمام أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال: من السنّة التزويج بالليل، لأن الله جعل الليل سكناً والنساء إنّما هنّ سكن.[٦]

٣. إستحباب الوضوء لكلّ منهما

يستحب لكل من الزوجين في ليلة الزفاف أن يكونا فـي حـالة

---

١. سفينة البحار، ج ٢، ص ٦٩٠.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٥.
٣. سفينة البحار، ج ٢، ص ٦٩٠.
٤. نفس المصدر.
٥. نفس المصدر.
٦. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٢.

الوضوء والطهارة وأن يصلي ويدعو بالماثور، فإن ذلك خير له.

قال أبو بصير: سمعت رجلاً وهو يقول لأبي جعفر ﷺ: إني رجل قد أسننت، وقد تزوجت إمرأة بكراً صغيرة ولم أدخل بها وأنا أخاف إذا دخلت عليّ فرأتني أن تكرهني لخضابي وكبري.

فقال أبو جعفر ﷺ إذا دخلت فمرهم قبل أن تصل اليك أن تكون متوضية، ثم أنت لا تصلّ إليها حتى توضأ وصلّ ركعتين، ثم مجّد الله وصلّ على محمد، ثم ادع الله ومر من معها أن يؤمنوا على دعائك وقل: ألّلهم ارزقني إلفها وودها ورضاها، وارضني بها، واجمع بيننا بأحسن اجتماع وانس ايتلاف، فإنّك تحبّ الحلال وتكره الحرام.[١]

٤. الإبتهال إلى الله

وعن علي بن إبراهيم بسنده عن أبي بصير عن أبـي عـبدالله ﷺ قال: إذا دخلت بأهلك فخذ بناصيتها واستقبل القبلة وقل:

«أللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحللتها فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً تقياً من شيعة آل محمد ولا تجعل للشيطان فيه شريكاً ولا نصيباً».[٢]

٥. وصية النبي لعلي

روى الصدوق في الفقيه باسناده عن أبي سعيد الخدري قـال:

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٨١.
٢. نفس المصدر.

أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي إذا دخلت العروس بيتك، فاخلع خفّيها حين تجلس واغتسل رجليها وصّب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فأنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر، وأدخل فيها سبعين ألف لون من البركة، وأنزل عليك سبعين ألف رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك، وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار.[١]

ب. إجتناب المكروهات

١. الدخول والقمر في العقرب

نهى الصادق عليه السلام من دخول الرجل بإمرأته والقمر في العقرب وفي محاق الشهر وعلّل ذلك بأنّه لم ير الحسنى أو لم يسلم الولد من السقط. فقال: من تزوّج إمرأة والقمر في العقرب لم ير الحسنى.[٢]

وفي العيون والعلل بسنده عن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن آباءه في حديث قال: من تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى. وقال: من تزوّج في محاق الشهر، فليسلم لسقط الولد.[٣]

٢. الدخول في ساعة حارة

عقد الحر العاملي في كتابه باباً، حول كراهة التزويج في ساعة

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٢ ص ١٨٦.
٢. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٢٨؛ المقنعة، ص ٨٠.
٣. عيون أخبار الرضا، ص ١٥٩؛ علل الشرايع، ص ١٧٤.

حارة، وإن لم يحرم عليه ذلك. فروى عن ضريس بن عبد الملك قال: بلغ أبا جعفرعليه السلام أن رجلاً تزوّج في ساعة حارة عند نصف النـهار، فقال أبو جعفرعليه السلام: ما أراهما يتّفقان فافترقا.[١]

وروي عن زرارة عن أبي جعفر أيضا: أنّه أراد أن يتزوّج إمـرأة فكره ذلك أبوه.

قال: فمضيت فتزوّجتها حتى إذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني، فقمت أنصرف، فبادرتني القيمة الباب لتغلقه عـليّ. فقلت: لا تغلقيه، لك الذي تريدين، فلما رجـعت إلى أبـي أخـبرته بالأمر كيف كان.

فقال: يا بني إنه ليس عليك إلاّ نصف المهر، وقال: أنت تزوّجتها في ساعة حارة.[٢]

٣. الدخول ليلة الأربعاء

روى الكليني بسنده عن عبيد بن زرارة وأبي العباس قالا: قـال أبو عبد الله عليه السلام ليس للرجل أن يدخل بإمرأته ليلة الأربعاء.[٣]

* * *

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٦٣.
٢. نفس المصدر، ص ١٧.
٣. نفس المصدر.

١٧

طلب الولد

حرّض النبّي الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام، الشاب المتزوّج أن يطلب الولد، لأنّه زينة الحياة الدنيا، و قرة عين له وعضده وريحانته في الدنيا.

فلذلك نقرأ في القرآن الكريم إن زكريّا طلب من الله جل وعلا أن يرزقه ولداً و لايجعله فرداً. فاستجاب الله دعاءه، فوهب له يحيى، فقال عزّ من قائل: وزكرّيا إذ نادى ربّه ربّ لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين، فاستجبنا له و وهبنا له يحيي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين.[1]

فلمّا كان الولد الصالح هو السعادة الأبديّة للإنسان في الدنيا

١. سورة الانبياء، الاية ٨٩

والآخرة، استحب طلبه من الله جل وعلا، وإن كان فقيراً لا مـال له، فالله هو رازقهم. وإليك بعض الروايات كما نقلها الحر العاملي في الوسائل:

١. وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فلاناً ـ رجل سماه – قال: إنيّ كنت زاهداً في الولد، حتى وقفت بعرفة، فإذا إلى جنبي غلام شاب يدعو ويبكي ويقول: ياربّ والدي والدي، فرغّبني في الولد حين سمعت ذلك.[١]

٢. وعن ابن مسكان عن بعض أصحابه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم.[٢]

٣. قال الصدوق: وروي أنّ من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس، ومن مات وله خلف فكأنّه لم يمت.[٣]

٤. وعن الكليني بسنده عن بكر بن صالح، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إنيّ اجتنبت طلب الولد منذ سنين، وذلك أنّ أهلي كرهت ذلك، وقالت: إنّه يشتد عليّ تربيتهم لقلّة الشيء، فماترى؟

فكتب إليّ: اطلب الولد فإنّ الله يرزقهم.[٤]

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٥.
٢. نفس المصدر.
٣. من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٥٧.
٤. الكافي، ج ٣، ص ٨٢؛ مكارم الأخلاق، ص ١١٦.

٥.وعن الراوندي عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عيسى بن صبيح، قال: دخل العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً.

فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإنّي نظرت فيه فكان كما قال.

ثم قال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا.

قال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد. ثم قال:

من كان ذا ولد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذي ليس له ولد[1]

لا فرق بين الإبن والبنت

إنّ من أخبث عادات الجاهلية التي تركت آثاراً سيئة في نفوس بعض المسلمين، هو إكرام الابن وإكراه البنت. حتى أنّ بعضهم كان يغضب شديداً ويسوّد وجهه حينما كان يسمع بولادة بنت له.

فنهاهم النبي عن ذلك وبيّن لهم أنّه لا فرق بين الأولاد، ذكراً كان أم أنثى، فكلاهما رزق من الله وكلاهما ريحانة. إذاً فلماذا نفرّق بينهما ونثير العداوة والبغضاء.

لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعاً

روى الكليني بسنده عن إبراهيم الكرخي عن ثقة حدثه من

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٧٨؛ حياة الإمام العسكري، ص ٢٩٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٨.

أصحابنا، قال تزوّجت بالمدينة، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: كيف رأيت؟

فقلت: ما أرى رجل من خير في امرأة إلاّ وقد رأيته فيها، ولكن خانتنى. فقال: وما هو؟

قلت: ولدت لى جارية.

فقال: لعلّك كرهتها، إنّ الله عزّوجل يقول: آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً.[1]

الأرض تقلّها والسماء تظلّها.

وعنه بسنده عن حمزة بن حمران رفعه قال: أتى رجل وهو عند النبي صلى الله عليه وآله فأخبر بمولود أصابه، فتغيّر وجه الرجل، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما لك؟ فقال: خير.

فقال: قل.

قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: الأرض تقلّها والسماء تظلّها والله يرزقها، وهي ريحانة تشمها...[2]

أختار لك أو تختار لنفسك

وعنه بسنده عن الحسين بن سعيد اللحمي، قال: ولد لرجل من

---

١. الكافي، ج ٤، ص ٨٢.
٢. نفس المصدر.

أصحابنا جارية فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فرآه متسخّطاً، فقال له: أرأيت لو أن الله أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟

قال: كنت أقول: يارب تختار لي.

قال: فإنّ الله عزّوجل قد اختار لك. ثم قال: إنّ الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام وهو قول الله عزوجل: فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوة وأقرب رحماً، أبدلهما الله عزّوجل به جارية ولدت سبعين نبياً.[1]

مالكم ريحانة أشمها

وعن الصدوق قال: بشّر النبي صلى الله عليه وآله بابنة فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم، فقال: مالكم؟ ريحانة أشمها ورزقها على الله عزّوجل وكان صلى الله عليه وآله أبا بنات.[2]

يا سكوني ما غمّك؟

وعن الكليني أيضاً بسنده عن السكوني قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا مغموم مكروب.

فقال لي: ياسكوني ما غمّك؟

---

١. الكافي، ج ٤، ص ٨٣.
٢. من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٥٧؛ ثواب الأعمال، ١٠٩.

فقلت: ولدت لي إبنة .

فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك. فسرى والله عنيّ.

فقال: ما سمّيتها؟

قلت: فاطمة.

قال: آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته..ثم قال: أما إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبها ولاتلعنها ولا تضربها.[١]

فالزّوج الموفق هو الذي يستقبل ما اختار الله له ويشتدّ فرحه بذلك ويبتعد عن الأخلاق الجاهلية وليعتبر بما مر عليه من الأحاديث الإسلامية في حياته الزوجية ليهنأ بالعيش، فإنّ البنت حسنة وهي حجاب له من النار في يوم الحساب ومن موجبات دخول الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة.

فقيل له: يا رسول الله وإثنتين؟

فقال: وإثنتين.

فقيل: يارسول الله و واحدة؟

فقال: و واحدة.[٢]

---

١. الكافي، ج ٤، ص ٩٥.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٠.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال من كنّ له ثلاث بنات فصبر على لأواهن وضرائهن وسرائهن كن له حجاباً يوم القيامة.[1]

وعن ابن فهد قال: قال ﷺ: من عال ثلاث بنات أو مثلهنّ من الأخوات وصبر على لأوائهن حتى يبنّ إلى أزواجهن أو يمتن فيصرن إلى القبور كنت أنا وهو في الجنة كهاتين – وأشار بالسبابة والوسطى. فقيل يارسول الله وإثنتين؟

قال: وإثنتين.

قيل: و واحدة؟

قال: و واحدة.[2]

مستحبات أخرى لطلب الولد

أوصى العترة الطاهرة ﷺ بوصايا أخرى إلى من أراد الولد أو أبطأعنه، فمنها ما ورد في الدعاء بالمأثور، ومنها الإستغفار والتسبيح قبل ذلك، أو رفع الصوت بالأذان في المنزل، أوتسمية الولد بمحمد أو علي قبل الولادة و مستحبات أخرى نشير إلى بعضها تتميماً للفائدة.

١.استحباب الدعاء بالمأثور

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله ﷺ إذا أبطأ على أحدكم

---

١ . نفس المصدر.
٢ . نفس المصدر.

الولد، فليقل: اللّهم لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، وحيداً وحشاً فيقصر شكري عن تفكري، بل هب لي عاقبة صدق ذكوراً وإناثاً آنس بهم من الوحشة، وإسكن إليهم من الوحدة، وأشكرك عند تمام النعمة، ياوهاب يا عظيم، ثم اعطني فى كل عافية شكراً حتى تبلغني منها رضوانك فى صدق الحديث، و أداء الأمانة و وفاء بالعهد.[١]

٢.الاستغفار والتسبيح

قال الإمام زين العابدين عليه السلام لبعض أصحابه، قل في طلب الولد: ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين واجعل لى من لدنك ولياً يرثنى فى حياتى و يستغفر لي بعد موتي، واجعله خلفاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً، أللّهم إنيّ أستغفرك وأتوب إليك إنّك أنت الغفور الرّحيم. سبعين مرة، فإنّه من أكثر من هذا القول رزقه الله ما تمنى من مال وولد من خير الدنيا والاخرة. فانه يقول: استغفروا ربكم إنّه كان غفّاراً * يرسل السّماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً[٢]

وعن الكليني بسنده، قال: شكا الأبرش الكليني إلى أبي جعفر عليه السلام أنه لايولد له وقال له: علمني شيئاً فقال له: إستغفر الله فى كل يوم وفى كل ليلة مائة مرة، فإنّ الله عزّوجل يقول: إستغفروا ربّكم إنهّ كان غفّاراً...[٣]

---

١. الكافي، ج ٤، ص ٨٣.
٢. من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٠٤؛ والآية في سورة نوح / ١١.
٣. الكافي، ج ٤، ص ٨٣.

وعنه بسنده عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ في حديث أنه علم حاجب هشام و كان لايولد له. فقال له: قل كل يوم إذا أصبحت وأمسيت: سبحان الله سبعين مرة، وتستغفر الله عشر مرات وتسبح تسع مرات و تختم العاشرة بالإستغفار، يقول الله عزّوجل: إستغفروا ربكم إنّه كان غفّاراً يرسل عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً.

فقال الحاجب: فرزق ذرية كثيرة وكان بعد ذلك يصل أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام.[١]

٣. رفع الصوت بالأذان في المنزل

وشكى هشام بن ابراهيم إلى أبي الحسن ﷺ سقمه وعدم الولد، فأمره الإمام ﷺ برفع الصوت بالأذان في المنزل.

قال: ففعلت فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي.

٤. تسمية الولد بمحمّد أو علي

وعن محمد بن عمر في حديث أنه قال لأبي الحسن ﷺ: ولد لي غلام. فقال: سمّيته؟

قلت: لا.

قال: سمّه علياً فإنّ أبي كان إذا أبطأت عليه جارية من جواريه قال لها: يا فلانة إنوي علياً فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاماً.[٢]

---

١. نفس المصدر.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٢.

١٨

تكثير الاولاد

إنّ على الزوج الموفق أن لا يكتفي بالولد الواحد فقط، بل يستحب له أن يستمر في طلبه للأولاد، ليكونوا له عزاً وفخراً وعضداً وزينة في الحياة الدنيا وليستعين بهم في أمر الاخرة.

ويفهم من النصوص الاتية المروية عن النبي والعترة الطاهرة أن تكثير الأولاد أمر مستحب رغم صعوبة العيش وقلة المال.

فطلب منا الرسول ﷺ أن نزيد في الأولاد ليزداد أمته. وقبل منا ذلك حتى ولو كان سقطاً، ليباهي بهم الامم في يوم القيامة أمام سائر الامم.

كما جاء الترغيب بذلك ضمن الدعاء لبعض الأصحاب أو في ذكر خواص بعض الاشياء. وإليك ما نقل عنهم.

كثرة الولد عن لسان النبي والعترة

روى محمد بن مسلم أو غيره عن أبي عبدالله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: تزوّجوا فإني مكاثر بكم الامم غداً في القيامة حتى أن السقط يقف محبنطاءً على باب الجنة فيقال له: ادخل، فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي.[١] وأضاف الشيخ الطوسي: فيقول الله تعالى لملك من الملائكة ائتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة، فيقول هذا بفضل رحمتي.[٢] وصدر أمره أيضاً بكثرة الولد كما نقله الصادق ﷺ قال: أكثروا الولد، اكاثر بكم الامم غداً.[٣]

و هكذا ورد عن لسان الباقر والصادق والرضا والهادي والعسكري ﷺ ما يدل على ذلك وسنذكر أقوالهم ان شاء الله.

الدعاء للاخرين بكثرة الولد

جاء في الصحيفة السجادية ضمن أدعية الإمام السجاد ﷺ الدعاء له ولأولاده، بكثرة الولد حيث قال: اللّهم اشدد بهم عضدي وأقم بهم أودي، وكثّر بهم عددي، وزيّن بهم محضري، وأحي بهم ذكري... وهب لي من لدنك معهم أولاداً ذكوراً واجعل ذلك خيراً لي واجعلهم لي عوناً على ما سألتك وأعذني وذرّيتي من الشيطان الرجيم.[٤]

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٧؛ كنز العمال، ج ١٦، ص ٢٧٤.
٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٠؛ روضة المتقين، ج ٨، ص ٨٣.
٣. الكافي، ج ٦، ص ٢.
٤. الصحيفة السجادية، ص ١٦٩.

وورد إضافة على ذلك عن النبي ﷺ والإمام الهادي والعسكري الدعاء لبعض الأصحاب بكثرة المال و الولد.

دعاء النبي ﷺ لانس بن مالك

روى القطب الراوندي في الخرائج: انه دعا لأنس لما قالت امه ام سليم ادع له فهو خادمك.

فقال: اللّهم أكثر ماله و ولده وبارك له فيما أعطيته.

فقال أنس: أخبرني بعض ولدي أنّه دفن من ولده أكثر من مائة.[١]

دعاء الامام الهادي للرجل الاصفهاني

قال المجلسي: حدث جماعة من أهل اصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علويه قالوا: كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن وكان شيعياً قيل له ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب عليّ وعلى ذلك، أني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فكنّا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد بن الرضا ﷺ، فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٥٠.

فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته.

ثم قال: ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت لاأبرح من‌ها هنا حتى أنظر إلى هذا الرجل، أيّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين النـاس وهـو ينظر إلى عرف دابته لاينظر يمنته ولا يسرةأنا دائم الدعاء، فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: إستجاب الله دعاءك وطوّل عمرك وكـثّر مالك وولدك.

قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهـم يـقولون: ما شأنك؟

فقلت خير. ولم أخبر بذلك، فانصرفنا بـعد ذلك إلى أصـفهان، ففتح الله علي وجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف در هم، سـوى مـالي خـارج داري، ورُزقت عشـرة مـن الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل الذي علم ما في قلبى واستجاب الله دعاءه فيّ.[١]

دعاء العسكري عليه السلام لمحمد بن علي

روى القطب الراوندي عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمدانـي،

---

١ ـ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص١٤١.

قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله التبرك بأن يدعو أن أرزق ولداً من بنت عم لي.

فوّقع: رزقك الله ذكراناً، فولد لي أربعة.[1]

دعاء الإمام ﷺ لمحمد بن أحمد

وعن الطوسي في الثاقب بسنده عن حمزة بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كان أبي يبكي بالثكل و ضاق صدره، فقال: لأقصدنّ هذا الذي يزعم الإماميّة أنّه إمام يعني الحسن بن علي ﷺ فأكريت دابّة وارتحلت نحو سرمن رأى فوافيتها و كان يوم ركوب الخليفة إلى الصيد، فلما ركب الخليفة ركب معه الحسن بن علي ﷺ فلما أظهروا واشتغل الخليفة باللهو وطلب الصيد إعتزل أبو محمد وألقى له غلام الغاشية فجلس عليها فجئت إلى خرابة بالقرب منه فشددت دابتي وقصدت نحوه، فناداني يا أبامحمد لا تدن مني فإنّ علي عيوناً وأنت أيضاً خائف.

قال: فقلت في نفسي هذا أيضاً من مخاريق الإمامية مايدري ما حاجتي قال: فجائني غلامه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال: يقول لك مولاي جئت تبكي بالثكل وأنا ادعو الله بقضاء حاجتك كثر الله ولدك وجعل فيكم أبراراً.[2]

---

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٦٩.
٢. الثاقب في المناقب، ص ٥٧٣؛ مسند الإمام العسكري، ص ١٠٧.

توصيات أخرى لتكثير الأولاد

رغّب العترة الطاهرة بطرق شتى صريحة وغير صريحة على تكثير الأولاد كأكل ما سقط من الخوان أو نقش ما شاء الله على الخاتم من عقيق، أو أكل الهندباء وغير ذلك.

١.روى البرقي في المحاسن عن معاوية بن وهب عن أبيه، قال: أكلنا عند أبي عبدالله عليه السلام فلمّا رفع الخوان لفظ ما وقع، فأكله ثم قال: إنّه ينفي الفقر ويكثر الولد.[١]

٢. وعنه عليه السلام قال: من أراد أن يكثر ماله وولده ويوسّع رزقه عليه فليتخذ فصاً من عقيق ولينقش عليه ماشاء الله لا قوة إلاّ بالله، إن ترن أنا أقل منك مالاً و ولداً ويقرأ واستغفروا ربكم إنّه كان غفّاراً.[٢]

٣. وعن عمر بن أبي حسنة الجمال قال: شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد. فقال لي: إستغفر الله وكل البيض بالبصل.[٣]

٤. وعن الباقر عليه السلام قال: من عدم الولد فليأكل البيضة وليكثر منه فإنّه يكثر النسل.[٤]

٥. وعن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يكثر ماله وولده فليكثر الهندباء.[٥]

---

١. المحاسن، ص ٤٤٤؛ الكافي، ج ٦، ص ٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٦٠٥.
٢. جامع الاخبار، ص ٣٧١؛ سفينة البحار، ج ١، ص ٢٧.
٣. الكافي، ج ٦، ص ٣٢٥؛ بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٨٠.
٤. بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٨٣.
٥. مكارم الأخلاق، ص ١٧٧؛ المحاسن، ص ٥٠٩.

٦. وعن الرضا عليه السلام قال: عليكم بأكل بقلة الهندباء فإنها تزيد في المال والولد.[١]

٧. وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد.[٢]

* * *

١. بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٨١.
٢. المحاسن، ص ٥٠٨.

١٩

التوسعة على العيال

وليعلم الزوج المؤمن أن عليه حقوقاً واجبة ومستحبة تجاه الزّوجة.

فالواجبة منها: إعطاء النفقة، وهذا مما أمر الله في كتابه الكريم حيث يقول ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله[1] وقد بيّن أئمتنا عليهم السلام حدود هذه النفقة الواجبة، بما يقيم ظهرها ويشبع بطنها، ويكسوها.

فروي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، قال: إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة، وإلاّ فرّق بينهما.[2]

---

١. سورة الطلاق، الآية ٧.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٣.

وسئل شهاب بن عبد ربّه إلامام الصادق عليه السلام عن مقدار النفقة الواجبة على الزوج وما حقها عليه؟

فأجابه قائلاً: يسدّ جوعتها، ويستر عورتها، ولا يقبح لها وجهاً، فإذا فعل ذلك فقد والله أدىّ إليها حقها.

قلت: فالدهن.

قال: غباً يوم ويوم لا.

قلت: فاللحم.

قال: فى كل ثلاثة، فيكون فى الشّهر عشر مرات لا أكثر من ذلك.والصبغ فى كل ستة أشهر ويكسوها فى كل سنة أربعة أثواب: ثوبين للشتاء وثوبين للصيف، ولا ينبغي أن يقفر بيته من ثلاثة أشياء، دهن الرأس والخل والزيت، ويقوتهنّ بالمد، فإنّي أقوت به نفسي، وليقدّر لكل انسان منهم قوته، فإن شاء أكله وإن شاء وهبه وإن شاء تصدق به، ولا تكون فاكهة إلاّ أطعم عياله منها...[١]

وأما المستحبة فكثيرة أيضاًمنها إستحباب التوسعة على الأهل إذا وسّع الله عليه فى الرزق. وهذا هو القدر الزائد على الواجب الذي أوصى الزّوج بذلك فهو مستحب أكيداً وقد أوصى بذلك العترة الطاهرة عليهم السلام فى كثير من الروايات الصادرة عنهم وعللوا ذلك بأنّ الزّوجة عيال وعيال الرجل اسراءه أو أنه صاحب النعمة أو

---

١. الكافي، ج ٤، ص ٦٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٦.

لئلا يتمنوا موته أو إن لم يوسع على عياله اوشك أن تزول النعمة منه وغير ذلك ممّا ستقرأ إن شاءالله.

١. روى الكليني بسنده عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال: ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا هذه الاية ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، قال: الأسير عيال الرجل، ينبغى إذا زيد فى النعمة أن يزيد أسراءه فى السعة عليهم.[١]

٢. و عنه بسنده عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أرضاكم عند الله أسبغكم «أوسعكم» على عياله.[٢]

٣. وعنه أيضاً بسنده عن ابن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال قال: صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله.[٣]

٤. وعنه أيضاً بسنده عن عمرو بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ المؤمن يأخذ بآداب الله إذا وسّع عليه إتّسع و إذا أمسك عنه أمسك.[٤]

٥. وعن الصدوق بسنده عن مسعدة قال قال لي أبو الحسن إنّ عيال الرجل اسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسّع على اسرائه فإن لم يفعل اوشك أن تزول النعمة.[٥]

---

١. الكافي، ج ٣، ص ١٦٥.
٢. نفس المصدر، ص ١٦٤.
٣. نفس المصدر، ١٦٥.
٤. نفس المصدر.
٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٥٢.

تلخص مما سبق إن الزوج الموفق هو الذي إذا وسّع الله عليه لم يضيق على عياله وأولاده، فالله إذا وسّع على عبده، فعلى العبد أن يوسّع على عياله لأنّ الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم إليهم.

قال رسول الله ﷺ عيال الرجل اسراؤه وأحبّ العباد إلى الله عزوجل أحسنهم صنعاً إلى اسرائه.[1]

فالأفضل أن يأخذ بآداب الله كما روي عن رسول الله ﷺ وأن يقدمهم على الاخرين ويكفيهم في جميع ما يحتاجونه، كما فضّل الإمام الباقر عليه السلام أن ينفق الرجل ما كان بيده عليهم.

فعن محمد بن مسلم قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إنّ لي ضيعة بالجبل أشتغلها في كل سنة ثلاثة آلاف درهم، فانفق على عيالي منها ألفي درهم، وأتصدق منها بألف درهم في كل سنة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إن كانت الألفان تكفيهم في جميع ما يحتاجون إليه لسنتهم فقد نظرت لنفسك، ووفقت لرشدك وأجريت نفسك في حياتك بمنزلة ما يوصى به الحي عند موته.[2]

فالظاهر إنّ الباقر أراد أن يرشده ان هذا العمل يثاب عليه فيما إذا كفاهم ماصرفت عليهم وإلاّ فعليك أن تصرف الباقي عليهم لأنّهم أولى من غيرهم.

---

١. من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٨٣.
٢. الكافي، ج ١، ص ١٦٤.

ويمكن أن يوسّع على العيال بشكل آخر، وهو أن يعطي مبلغاً من مهر زوجته المسمى بالعاجل فى أوّل الزواج، أو إذا طالبته فيما بعد كي تصرفها في ما تحتاجها فى البيت.

الصبر على إعسار الزوج

قلنا فيما سبق إنّ الله طلب من الزوّج أن يوسّع على عـياله ولا يبخل فيما آتاه الله من النعم، لعلل قدمناها لك.

ولكن كل ذلك فيما إذا كان الزوج موسراً وأما إذا كان معسراً من أول زواجه أو عرض عليه الإعسار فيما بعد، فعلى الزوجة أن تصبر على الضراء وتدعو له بالفرج بعد الشدة والإيسار بعد الإعسار.

والزوجة المؤمنة هى التى تصبر على مكاره الدنيا و مرارة العيش و لا توقع زوجها فى الحرام للحصول على حياة أفضل، فلو ساعدت زوجها لرفع هذه الحالة الطارءة بالصبر والقناعة والدعاء له لنظر الله عزوجل إليهما بلطفه وكرمه ووسّع عليهما إن شاء الله.

قال أبو جعفر الباقرعليه السلام: إيّاك أن يطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله عزوجل: ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم وقـال: ولاتمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا، فإن دخلك شىء فاذكر عيش رسول الله فإنّما كان قوته الشعير وحـلوة التمر و وقوده السعف إذا وجده.[1]

---

١ . مشكاة الأنوار، ص ١٣٠ .

فالأمر هنا وإن كان متوجهاً إلى الرجال ولكن في الحقيقة هذا أمر مشترك بينهما، فلو أن المرأة لم تطمح نظرها إلى من هو فوقها في الامور الدنيوية لم تجبر زوجها في أيام العسرة أن يوسع عليها.

فعليها أن تصبر حتّى لا تشملها قول رسول الله ﷺ يأتي زمان على الناس يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه، يعيرونه بالفقر ويكلفونه مالا يطيق فيه، فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك.[1]

* * *

١. المحجة البيضاء، ج ٣، ص ٥٧.

٢٠

الحفاظ على سلامة الزوجة

إنّ من أهمّ وظائف الزّوج تجاه الزّوجة هو المحافظة الشديدة على سلامتها وصونها من الإنحراف والتفسّد الأخلاقي.

فالواجب عليه أن يحفظها و يحفظ أولاده وبناته من كل شيء يضر بهم. فلا جزاف إن قلنا إنهّ بحكم الجندي الذي يحرس البلاد من تسلل أي انسان خائن يريد الإضرار بشعبه وأبناء بلده، وإليك هذه الطرق بنحو الإجمال:

١. الغيرة على أهله

لقد مرّ بنا إجمالاً بأنهّ يجب أن يكون الزوج غيوراً، لأنّ الغيرة من علائم الايمان فى الرجل المؤمن.

قال إبن منظور فى توضيح لغة الغيرة: الغيرة بالفتح، المصدر من

قولك غار الرجل على أهله... وهى الحمية والأنفة.[١]

فمن إهتمام النبي بهذه المسئلة للمحافظة على سلامة النساء، أطلق أسيراً من بين الاسارى ولم يقتله، فلمّا سئله عن ذلك أجابه النبي أن فيك صفات حسنة منها الغيرة الشديدة على حرمك.

فروي الباقر عليه السلام أنه أتى النبي باسارى فأمر بقتلهم وخلا رجل من بينهم.

فقال الرجل: كيف أطلقت عني؟

فقال: أخبرني جبرئيل عن الله أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله، الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء، وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة.

فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استشهد.[٢]

واهتمّ الائمة عليهم السلام بهذه المسئلة تأسياً برسول الله، ومن شدة اهتمامهم أنهم فرضوا على الرجل بالتزام ثلاثة أوصاف فى منزله. قال الصادق عليه السلام: إنّ المرء يحتاج فى منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفها وإن لم يكن فى طبعه ذلك، معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصين...[٣] ولكن على الزّوج أن يعرف موارد إعمال الغيرة حتى لا تكون النتيجة بعكس مايريد.

---

١. لسان العرب، ج ١٠، ص ١٥٦.
٢. مشكاة الأنوار، ص ٢٣٧.
٣. تحف العقول، ص ٣٢٦.

وهذا مّما أوصاه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن المجتبى عليه السلام قائلاً له: إياكَ والتغاير في غير موضع الغيرة فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم ولكن أحكم أمرهن، فإن رأيت عيباً فعجل على النكير على الصغير و الكبير، بأن تعاتب منهن البرية فيعظم الذنب ويهون العتب.[١]

فعلى المرأة أن تقدم الشكر إلى الله جل وعلا حيث جعل لها عيناً ومحافظاً ليحرسها ليلاً ونهاراً من كيد الأعداء، وكما ورد في الروايات والأحاديث الإسلامية، عليها أن تصبر على غيرة زوجها فإنّ رسول الله قال: جهاد المرأة أن تصبر على ماترى من أذى زوجها وغيرته.[٢]

٢. ترك الرّهبانيّة

تعاهد بعض المسلمين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع بعض بأن يجتهدوا في العبادة ليلا ونهاراً، ويتركوا الدنيا وزينتها، فمنهم من ترك الأهل والأولاد وأقبل يصوم نهاره ويصلي ليله كعثمان بن مظعون، ومنهم من ترك اللحم، ومنهم من فعل غير ذلك. فشكت زوجة أحدهم النبي صلى الله عليه وآله حالته وتجنبه عن النساء وإليك نص الشكوى وموقف النبي: روى عن الصادق عليه السلام أنه: دخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: مالي أراك متعطلة؟

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٧٥.
٢. من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٤١.

فقالت: ولمن أتزيّن؟ فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا، فإنّهّ قد ترهّب ولبس المسوح وزهد في الدنيا .فلما دخل رسول الله ﷺ أخبرته عائشة بذلك، فخرج فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم‌قال: ما بال أقوام يحرّمون على أنفسهم الطيبات، ألا إنيّ أنام بالليل وأنكح، وأفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتي فليس مني...[١]

وعن عروة قال: دخلت خولة إبنة حكيم امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي بادية الهيئة، فسألتها ما شأنك؟

فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، فدخل النبي ﷺ على عائشة فذكرت ذلك له.

فلقى النبي عثمان فقال: يا عثمان إنّ الرّهبانيّة لم تكتب علينا، أفمالك فيّ أسوة حسنة، فوالله إنّ أخشاكم وأحفظكم لحدوده لأنا.[٢]

ويفهم من هذا الموقف تجاه هذه الفكرة، أنه لايجوز للزوج أن يبتعد عن الزوجة بحجة الإلتزام بالشريعة الإسلامية، فالزّوج مسئول عن الحفاظ على الحياة الزوجية والإلتزام بذلك من وظائفه. فلهذا أكد النبي في المسجد، أو حينما التقى بعثمان، أنه أحفظهم لحدود الشريعة وأخشاهم. إذاً فكل ما فعله عثمان هو ترك للسنة النبوية لا

---

١. بحارالأنوا، ج ٧٠، ص ١١٦.

٢. كنز العمال، ج ١٦، ص ٥٦٥.

الإلتزام بذلك.

فلاشك ان هذه الفكرة تهيأالأجواء لانحراف الزوجة، وانجذابها إلى شباك الشياطين، إذا بقي الزّوج مستمراً على هذه الحالة.

٣.التزيين للزوجة

ومن الطرق المهمة لصيانة الزوجة، هو التهيئة والتزيين لها، لأنة كما يحب أن تتزين له، فكذلك هي تحب أن ترى زوجها كما يريد.

قال الباقرؑ: النساء يحببن أن يرين الرجل في مثل ما يحب الرجل أن يرى فيه النساء من الزينة.[1]

ولقد أشار الرضاؑ إلى أن هذه الحالة من الزّوج مما يزيد في عفّة الزوّجة وتحصينها.

قال الحسن بن جهم: رأيت أباالحسن –الثاني –ؑ إختضب، فقلت جعلت فداك إختضبت؟

فقال: نعم إنّ التهيئة مما يزيد في عفّة النساء، ولقد ترك النساء العفّة بترك أزواجهنّ التهيئة. ثم قال: أيسرك أن تراها على ماتراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟

قال: لا.

---

١. مكارم الأخلاق، ص ٨٠.

قال: فهو ذاك. ثم قال: من أخلاق الأنبياء التنظّف والتطيّب وحلق الشعر.[١]

تزيين الإمام الباقر عليه السلام لزوجته

روى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت، وأنظر في هيئته، فقال لي: يا حكم وما تقول في هذا؟

فقلت: ما عسيت أن أقول وأنا أراه عليك. فأما عندنا فإنّما يفعله الشاب المرهق.

فقال: ياحكم من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده؟ فأما البيت الذي ترى فهو بيت المرأة، وأنا قريب العهد بالعرس، وبيتي الذي تعرف.[٢]

وفيه أيضاً بسنده عن الحسن الزيّات البصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا وصاحب لي فإذا هو في بيت منجد، وعليه ملحفة وردية وقد حفّ -خفّف-[٣] لحيته واكتحل، فسألنا عن مسائل، فلمّا

---

١. الكافي، ج ٥، ص ٥٦٧؛ مكارم الأخلاق، ص ٧٩.
٢. الكافي، ج ٦، ص ٤٤٦.
٣. وفي الكافي، ج ٦، ص ٤٨٧، بسنده عن الحسن الزيات قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خفف لحيته.

قمنا قال لي: يا حسن. قلت: لبيك.

قال: إذا كان غداً فأتني أنت وصاحبك.

فقلت: نعم جعلت فداك. فلمّا كان من الغد دخلت عليه، وإذا هو في بيت ليس فيه إلاّ حصير، وإذا عليه قميص غليظ ثم أقبل على صاحبي فقال: ياأخا البصرة إنكّ دخلت علي أمس وأنا في بيت المرأة وكان أمس يومها والبيت بيتها والمتاع متاعها، فتزينت لي، على أن أتزين لها كما تزينت لي...[١]

٤. منعها من الجلوس في جمع الأصدقاء

ومن موارد التحصين أيضاً أن يمنع الزّوج زوجته من الجلوس في مجلس أصدقاءه إن دخلوا عليه في بيته. فلا شك إنّ هذا الجلوس يؤدي في النهاية إلى انحراف الزّوجة وهجرة الحياء منها. فلا كل من كان صديقاً للزوج كان أميناً ولا كل من دخل بيته حفظ عينه من المحارم. فكم من امرأة جلست في هذه المجالس وتحدثت معهم وضحكت بوجههم إلاّ ارتفع الحياء منها وأبدت زينتها، ثم امور اخرى والعياذ بالله !!

فلذلك أغلق النبي ﷺ هذا الباب عليهنّ ومنعهنّ من الجلوس حفظاً عليهن، كما منع عائشة وحفصة من الجلوس في مجلس إبن ام مكتوم حينما دخل عليه.

---

١. نفس المصدر، ص ٤٤٨.

فقال لهما قوما فادخلا البيت،

فقالتا: إنهّ أعمى.

فقال: إن لم يكن يركما فإنّكما تريانه.[١]

* * *

---

١. وسائل الشيعة، ١٤، ص ١٧١.

٢١

تقسيم العمل والتعاون مع الأهل

من الأفضل أن يبرمج الزّوج في أول زواجه منهج الحياة على أساس العدل و رضى الرب جل وعلا و يعين ماكان عليه وما كان عليها، حتى يعرف كل منهما حدود وظائفه الشّرعيّة كي لا يتخلف عنها.

كما تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب وقضى على علي بما خلفه. فكانت فاطمة فرحة مسرورة من هذا الأمر وتقول: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلاّ الله بإكفائي رسول الله من تحمّل رقاب الرجال.[1]

فليعلم الزّوج أنه ربّ العيال وصاحب البيت، فالواجب عليه أن

---

١ . انظر بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٨١، عن الصادق عليه السلام .

يجلب الرزق لأهله ويطلب الحلال، وأن لا يضيع من يعول ويعلم أن الكاد لعياله كالمجاهد في سبيل الله، فلا يقل إعالة أهله من الجهاد في سبيل الله.

ويحمل كل ما تحتاجه الأهل إلى المنزل كما كان هذا دأب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من الكدّ لعيالهم وحمل ذلك إليهم.

فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ولا يرضى أن يحمله غيره لايصاله إلى المنزل.

روى ابن شهراشوب عن الإبانة عن ابن بطة عن أحمد انه اشترى عليه السلام تمراً بالكوفة فحمله في طرف ردائه فتبادر الناس الى حمله وقالوا ياأميرالمؤمنين، نحن نحمله.

فقال: رب العيال أحق بحمله.[١]

وفي قوت القلوب عن أبي طالب المكي: كان علي عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله[٢]

وكان الإمام زين العابدين يدخل السوق ويشتري اللحم لأهله.

روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لان

---

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٠٤.
٢. نفس المصدر.

أدخل السوق ومعي درهم أبتاع به لحماً لعيالي وقد قرموا إليه أحب إليّ من أن أعتق نسمة.[١]

وعلى الزوجة أيضاً أن تعلم أنـه لا استنكاف فـي خـدمة ولا الأولاد، كما لم تستنكف السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ الخدمة في البيت بل فرحت من تقسيم العمل الذي فرضه النبي عليهما في داخل البيت وخارجه.

ووصف الإمام أميرالمؤمنين لابن ام عبد خدمة الزهراء في البيت قائلاً له: الا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسـول الله ﷺ، وكـانت أحب أهله إليه، وكانت عندي فجرّت بالرّحا حتى أثّرت في يـدها واستقت بالقربة حتى أثّرت في نحرها وقمّت البيت حـتى اغـبرّت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر.[٢]

وعنه أيضا قال لرجل من بني سعد: إنّها اسـتقت بـالقربة حـتى أثّرت في صدرها وطحنت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها وأوقدت النار حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.[٣]

فتلخّص أن خدمة الزّوجة لزوجها شرف لها بـل سـبب لمـحو خطاياها وموجب لدخولها الجنة إن شاء الله.

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٥١.
٢. ذخائر العقبى، ص ٥٠.
٣. حياة الصديقة فاطمة، ص ١٤١.

كما قال الصادق عليه السلام: الإمرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح، وأيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت.[١]

وقال عليه السلام: ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلاّ كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة.[٢]

و عنه أيضا: سألت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله عن فضل النساء في خدمة أزواجهن.

فقال صلى الله عليه وآله: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلاّ نظر الله إليها ومن نظر الله إليه لم يعذّبه.[٣]

التعاون مع الأهل

وأما التعاون مع الأهل في المنزل فأمر مهم جداً لأنّه يسبب الألفة والمحبة الشديدة بينهما. فكان النبي صلى الله عليه وآله على ما نقل عن الصادق عليه السلام: أنه كان يحلب عنز أهله.[٤]

وجاء في أخلاق النبي: أنه كان يخدم في مهنة أهله، ويقطع اللحم معهن.[٥]

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥٢؛ ارشاد القلوب، ج.١، ص ١٧٥.
٢. ارشاد القلوب، ج ١، ص ١٧٥.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٥١.
٤. الكافي، ج ٥، ص ٨٦.
٥. المحجة البيضاء، ج ٤، ص ١٢٤؛ عن مسند عائشة في مسند أحمد.

وفيه أيضاً: وكان ﷺ يصنع في بيته مع أهله في حاجتهم.[١]

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يحطب (يحتطب) ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز.[٢]

وصايا النبي ﷺ لأميرالمؤمنين عليه السلام

وعن الصادق عليه السلام عن علي قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أنقّي العدس.

قال عليه السلام: قال ﷺ: يا أباالحسن.

قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: اسمع منّي وما أقول إلاّ من أمر ربي: ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلاّ كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب ما أعطاه الصابرين: داود النبي و يعقوب وعيسىٰ.

يا علي، من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء وكتب له بكلّ يوم وليلة ثواب ألف شهيد وكتب له بكلّ قدم ثواب حجّة وعمرة، وأعطاه الله بكلّ عرق في جسده مدينة في الجنة.

---

١. نفس المصدر، ص ١٥١، عن مسند أحمد.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٠٤؛ الكافي، ج ٥، ص ٨٦؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٦٩؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٩؛ بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٥٤؛ عوالي اللئالي، ج ٣، ص ٢٠٠.

يا علي، ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجّة وعمرة وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جمعة وألف جائع يشبعهم وألف عارٍ يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من ألف دينار يتصدّق بها على المساكين وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومن ألف أسير أسّر فأعتقهم وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا علي، من لم يأنف من خدمة فهو كفّارة للكبائر ويطفىء غضب الرّب ومهور حور العين وتزيد في الحسنات.

يا علي، لا يخدم العيال إلاّ صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة.[1]

فعلى الزّوج أن يتأسّىٰ بالنبي ﷺ والإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في التعاون مع الأهل في داخل المنزل كما على الزّوجة التأسي بالزهراء عليها السلام في خدمة الزّوج.

* * *

١. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٣٢؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥٠.

٢٢

المشورة مع الأهل

إنّ من أحسن الصفات الإنسانيّة وأعلى مراتب الكمالات الأخلاقية في الإنسان هو الإهتمام بأمر الشور والإستشارة وضمّ آراء الآخرين إلى رأيه والعمل بأحسنه وأفضله، كما بيّنا ذلك في فصل الإستشارة قبل الزّواج، وما ورد من إهتمام النبيﷺ والعترة عليهم السلام بهذا الأمر.

وأما المشورة بالنّسبة إلى الزّوجين فيما بعد الزّواج وفي نطاق الحياة الزوجيّة فأيضاً أمر مشروع وممدوح وقد مدح الله المؤمنين في كتابه العزيز، بتمشية أُمورهم عن طريق الشورىٰ بينهم، فقال في كتابه: وأمرهم شورىٰ بينهم.[1]

قال الفيض الكاشاني في ذيل هذه الآية الشريفة: ولا ينفردون

---

١. سورة الشورىٰ، الآية ٣٨.

برأيٍ حتىٰ يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقّظهم في الأمور.[١]

ثم إنّه جل وعلا طلب من نبيّه بالشور مع أصحابه بقوله: وشاورهم في الأمر.[٢] فقال الطّبرسي فى ذيل هذه الآية: وفي هذه الآية ترغيب للمؤمنين في العفو عن المسيء وحثّهم على الإستغفار لمن يذنب منهم وعلى مشاورة بعضهم بعضاً فيما يعرض لهم من الأمور.[٣]

معالجة الروايات الناهية

فما جاء في بعض الروايات عن الصادقعليه السلام من أنّه قال: إياكم ومشاورة النساء،[٤] أو فشاوروهن وخالفوهن،[٥] فبعد الفراغ عن صحة إسناد هذه الروايات، يحتمل أن يقال: إنّه نهى النبيصلى الله عليه وآله أن يشاوزن في مهامّ الأمور كالحرب مع الأعداء والدفاع عن الدين والكرامة الإنسانية فلا شك بما أنهنّ إمرأة والذى يغلب على المرأة هو الإحساس والعاطفة، ربما منعت الزوج من الإقدام على أمر الجهاد والدفاع خوفاً عليه من القتل والأسر وغير ذلك.

فيمكن حمل هذه الروايات على هذا النوع من المشاورة معهنّ،

---

١. تفسير الصافي، ج ٢، ص ٥١٨.
٢. سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
٣. مجمع البيان، ج ٢، ص ٨٧٠.
٤. الكافي، ج ٥، ص ٥١٧.
٥. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢١٦.

كما نقل عن النبي ﷺ من أنه إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن.[١]

وثانياً: انه كما ورد، ان النبي ﷺ إستشار نساءه في أمر الحرب، فخالفهن لا مطلق المشاورة. فيحكم بعدم الأخذ بقولهن في أمر الجهاد فقط إن وقع الشّور معهنّ.

وثالثاً: إنه شاور نساءه لا مطلق النساء، فمن المحتمل إن شاور غير نساءه وأبدين نظرهّن وكان مطابقاً لمصلحة الإسلام لم يخالفهن.

ورابعاً: من المحتمل وقع خلط والتباس بين روايات المشورة والإطاعة، فشّدد بعض الأمر على عدم المشورة معهنّ في حين أنه وقع التأكيد من النبي والعترة على عدم طاعة الرجل من المرأة لأن في طاعتهن ندامة كما ورد الحديث بذلك عن النبي ﷺ: طاعة المرأة ندامة.[٢]

والسبب في ذلك لأنه يؤدّي في النهاية إلى تلبية الطّلبات المحرّمة إن سلب الإختيار عنه.

كما قال النبي لعلي: يا علي من أطاع إمرأته أكبّه الله على وجهه في النار.[٣]

وقال: ياعلي من أطاع إمرأته في أربعة أشياء أكبه الله على

١. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢١٦.
٢. ذرايع البيان، ج ٢، ص ٢١٦.
٣. الخصال، ص ٣٥.

منخريه في النار.

قيل: وما هي.

قال: في الثياب الرقاق، والحمامات والعرائس والنائحات.[١]

إذاً فالمنهي عنه هو الإطاعة لا المشورة بقصد الإطلاع على آراء الاخرين والعمل بأحسنه. فإنه لا مانع فيه.

١. الأمر بالمشورة لفصال الولد

ويدّل على ما نقول، أمر الله تبارك وتعالى الأزواج بالمشورة فيما بينهم إذا أرادا فصال الولد عن الرضاعة حفظاً على سلامة الولد.

فقال في سورة البقرة: فإذا أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما.[٢] فقال المفسرون ومنهم الطبرسي في ذيل هذه الاية: عن تراض منهما، أي من الأب والام و تشاور يعني اتفاق منهما ومشاورة وإنما بشرط تراضيهما وتشاورهما مصلحة للولد، لأن الوالدة تعلم من تربية الصبي ما لا يعلمه الوالد، فلو لم يتفكرا ويتشاورا في ذلك أدي الى ضرر الصبي.[٣]

٢. المشورة مع الأم في زواج البنت

والمورد الثاني الذي ورد في الروايات والأحاديث الإسلامية على

---

١. ذرايع البيان، ج ٢، ص ٢١٨.
٢. سورة البقرة، الآية ٢٣٣.
٣. مجمع البيان، ج ٢، ص ٥٨٨.

حث الشور والإستشارة بين الزّوج والزّوجة، هو ما ورد في زواج البنت. فقال النبي ﷺ : إئتمروا النساء في بناتهنّ[١]

فلو كانت مطلق المشاورة معهن أمر منهي فلماذا أمر النبي ﷺ بالشّور معهنّ.

وهنا موارد أخر تبيّن شرعية الشّور مع النساء كقول ﷺ : إذا أراد أحدكم أن يزوّج ابنته فليستأمرها.[٢]

وكان رسول الله ﷺ يستشير الزهراء فاطمة عليها السلام في أمر زواجها.[٣] وغير ذلك.

فتلخّص من جميع ذلك أن الله جلّ وعلا رغّب المؤمنين وحثّهم على المشورة فيما بينهم ولا شك أن من جملة من يشملهم هذا الحثّ والترغيب الزّوج والزّوجة، فعليهما أن يشاورا في الأمور ولاحرج في ذلك.

خصوصاً اذا كانت المرأة ممّن جرّبت بكمال العقل كما أرشدنا الإمام بذلك قائلاً: إيّاك ومشاورة النساء إلاّ من جرّبت بكمال عقل.[٤]

نعم! لا يجوز للزّوج أن يطيع زوجته عملاً بمفاد روايات كثير تدلّ على ذلك.

---

١. نهج الفصاحة، ص ٢.
٢. كنز العمال، ج ١٦، ص ٣١٦.
٣. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٣٦.
٤. نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٥٣.

٢٣

وصايا هامة إلى الزوجين

الف. وصايا النبي إلى الزوج

١. إمنع زوجتك في إسبوعها الأول

عن أبي سعيد الخدري في وصية النبي ﷺ لعلي ﵇ أنه قال: وامنع العروس في إسبوعك من الألبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض، من هذه الأربعة الأشياء.

فقال علي: يا رسول الله ﷺ: لأي شيء أمنعها من هذه الأشياء الأربعة؟

قال: لأن الرحم يعقم ويبرد من هذه الأشياء الأربعة عن الولد، ولحصير في ناحية البيت خير من إمرأة لا تلد.

فقال علي: يا رسول الله ما بال الخل تمنع منه؟

قال: إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة، والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داءاً عليها.[١]

٢. كن نظيفاً كما...

عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبالحسن عليه السلام إختضب، فقلت جعلت فداك إختضبت؟

فقال: نعم، إن التهيئة مّما يزيد في عفّة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة، ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟

قلت: لا.

قال: فهو ذاك، ثم قال: من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر...[٢]

وعن الباقر عليه السلام قال: النساء يحببن أن يرين الرجل في مثل ما يحب الرجل أن يرى فيه النساء من الزينة.[٣]

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ليتهيأ أحدكم لزوجته كما يحب أن تتهيأ له. قال جعفر عليه السلام يعني التنظف.[٤]

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٨٦.
٢. نفس المصدر، ص ١٨٣.
٣. مكارم الأخلاق، ص ٨٠.
٤. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٩٦.

روى العباس بن موسى الوراق عن أبي الحسن ﷺ قال: دخل قوم على أبي جعفر ﷺ فرأوه مختضباً بالسواد فسألوه.

فقال: إني رجل أحب النساء فأنا أتصنع لهن.[١]

٣. لا تدخل البربط في بيتك

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: إن شيطاناً يقال له القفندر، إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساؤه فلا يغار.[٢]

وقفة قصيرة

إن من جملة موارد تركيز الشيطان وإصراره إشاعة الفساد في كل مكان من طريق الموسيقى والأغاني وجميع آلات اللهو الذي يبعد الإنسان من الله وينجذب إلى الشيطان المغري.

والبربط نوع من آلات اللهو ويقال له العود.[٣]

فإذا ضرب هذا العود في منزل أحد وصار ذلك البيت مدخل الفسقة والفجرة عبث الشيطان بصاحب البيت حتى جعله لا يغار على زوجته. فحفظا على حرمة البيت ومن يسكنه وحفظا على حرمة

---

١. الكافي، ج ٦، ص ٤٨٠.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٠٨.
٣. راجع مجمع البحرين، ص ٣٣٤.

الزّوجة من الإنحراف والتفسد الأخلاقي لنبعد هذه الآلات المحرمة عن البيت.

فالبربط مثال لابتعاد كل ما يفسد الزوجة من البيت وإلا فالأمر شامل لكل أنواع آلات الطرب والموسيقي ومنها رؤية الأفلام الخلاعية وغير ذلك. لأن الإستماع إلى الموسيقي والأغاني إستماع إلى الشيطان.

قال الإمام الجوادعليه السلام: ومن أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.[١]

فمن عبد الشيطان فقد صار مثله وحيث أنّ الشيطان لا يغار على شيء فيكون هذا الإنسان مثله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان إبراهيم أبي غيوراً وأنا أغير منه وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين.[٢]

وقال الصادقعليه السلام : إن الله غيور، يحبّ كل غيور ولغيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن.[٣]

فمن أراد أن يكون مؤمنا ويكون كإبراهيم. وكخالق إبراهيم غيوراً فليعمل بما قاله النبي وأهل البيتعليهم السلام .

---

١. تحف العقول، ص ٤٥٦.
٢. مكارم الأخلاق، ص ٢٣٩.
٣. مشكاة الأنوار، ص ٢٣٦.

٤. أحسن إليها واعفو عن ذنبها

الإحسان من كل محسن إلى كل أحد حسن ولكن من الزّوج إلى زوجته أحسن وهكذا العفو من ذنب كل مخطىء جميل وأما العفو من هفوات الزوجة وخطاياها أجمل وأفضل.

ومن مصاديق إلاحسان إلى الزّوجة أن يحترمها ويحسن المقال إليها ويشبعها ويكسوها.

قال: علي عليه السلام في جواب من شكى نساءه: فداروهن على كل حال، وأحسنوا لهن المقال، لعلهن يحسن الفعال.[١]

وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسنا؟

قال: يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها.[٢]

وعنه أيضاً قال: جاءت إمرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن حق الزوج على المرأة فخبرها. ثم قالت: فما حقها عليه؟

قال: يكسوها من العرى ويطعمها من الجوع، وإذا أذنبت غفر لها.

قالت: فليس لها عليه شيء غير هذا؟

قال: لا.

قالت: لا والله لاتزوجت أبداً ثم ولت.

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٢٨.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٥١٠.

فقال النّبي ﷺ ارجعي، فرجعت فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وان يستعففن خير لهن.[١]

٥. العشرة الجميلة مع الزوجة

ومن أبرز مصاديق الإحسان إليها هي المعاشرة الجميلة التى أمرنا الله تبارك وتعالى بذلك مع النساء حيث يقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.[٢] أى خالطوهن من العشرة التي هي المصاحبة بما أمركم الله به من أداء حقوقهن التي هي النصفة في القسم والنفقة والإجمال في القول والفعل وقيل المعروف أن لايضربها ولا يسيء القول فيها ويكون منبسط الوجه معها، وقيل: هو أن يتصنع لها كما تتصنع له.[٣]

وعلى الزّوج أن يترك الأخلاق السيئة ويحسن أخلاقه مع زوجته كما يكون بشر الوجه مع الآخرين.

وهذا مما أوصى به النّبي ﷺ لعلي قائلاً له: يا علي أحسن خلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب مع الناس، تكتب عند الله في الدرجات العلى.[٤]

وقال ﷺ: أحسن الناس إيماناً، أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله، وأنا ألطفكم بأهلي.[٥]

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١١٨.
٢. سورة النساء، الآية ١٩.
٣. مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٠.
٤. تحف العقول، ص ١٥.
٥. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٨.

وكانﷺ: من أحسن الناس خلقاً مع أزواجه رغم عدم رعـاية بعض زوجاته مكانة النبيﷺ وحرمته. ولا شك أن سيء الخلق لا يعذب إلا نفسه.[١] وسوف يبتلى بالضمة والضـغط فـي القـبر نـتيجة أخلاقه السيئة مع أهله، كما ابتلي الصحابي الجليل سعد بن مـعاذ بالضمة في القبر. مع أنهﷺ حضر جنازته وتـرحـم عـليه وأخـبر بأشياء، ما تعجب منه من شيع جنازته من المسلمين، حيث أخبر بأنه حضر جنازة سعد تسعون ألف ملك فيهم جبرئيل.[٢]

ومع كل ذلك أخبر أيضاً بأنه سيصيبه ضمة في القبر لأنه كان في خلقه مع أهله سوء.[٣]

٦. أكرم زوجتك ولا تضربها

إن من الموارد الصعبة التي تمرّ على الزّوجة،لماترى ان زوجها لا يكرمها بل يؤذيها ويستهين بكرامتها، بل يرفع يده عليها ويضربها من دون أي دليل ومبرر شرعي لذلك. رغم ما أمره بالإمساك بالمعروف.

فلو قيل ما معنى الإمساك بالمعروف؟

قلنا: فسّره الرضـاﷺ بكـفّ الأذى وإحـياء النـفقه كـما سـئله أبوالقاسم الفارسي قال: قلت للرضاﷺ جعلت فداك إن الله يقول في كتابه: فإمساك بمعروف أوتسريح بإحسان، وما يعنى بذلك؟

---

١. راجع سفينة البحار، ج ١، ص ٤٢٤.
٢. سفينة البحار، ج ١، ص ٦٢١.
٣. نفس المصدر، ص ٤٢٤.

فقال: أما الإمساك بالمعروف، فكفّ الأذى وإحياء النفقه، وأما التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب.[١]

إذاً فيستفاد من هذه الآية وبعض الروايات الوارده في المقام أنه لا يجوز للزّوج أن يستهين الزّوجة ولا يحق له أن يضربها أو يؤذيها، والأمر يشمل الزّوجة أيضاً إذا استهانت بكرامة الزّوج أو آذته أو ضربته.

روى الصدوق في عقاب الأعمال عن النبي ﷺ قال: من كانت له إمرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر، وقامت وأعتقت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله، وكانت أول من ترد النار.

ثم قال: قال رسول الله ﷺ وعلى الرجال مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً.[٢]

دفاع الإمام عن إمرأة مظلومة

وفي الإختصاص قال: ذكر الكوفيون أن سعيد بن القيس الهمداني رآه يوماً في شدة الحر في فناء حائط. فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟!

قال: ما خرجت إلّا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً. فبينا هو

١. وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٦.
٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١١٦ وص ١٥٤.

كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى علي وحلف ليضربني فاذهب معي إليه. فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع وأين منزلك؟

قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلي.

قال: فسلم فخرج شاب عليه أزار ملونة.

فقال: إتق الله فقد أخفت زوجتك.

فقال: وما أنت وذاك، والله لأحرقنّها بالنار لكلامك.

قال: وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدّرّة بيده والسيف معلق تحت يده، فمن حل عليه حكم بالدرة ضربه، ومن حل عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب إلّا وقد أصلت السيف، وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، وترد المعروف؟ تب وإلا قتلتك.

قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه، قال: فأسقط في يد الشاب وقال: ياأميرالمؤمنين اعف عني عفى الله عنك، والله لأكونن أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً.[1]

---

١. الإختصاص، ص ١٥١.

إذا فإيذاء الزّوجة أمر غير مطلوب بل مرغوب عنه في الشريعة المقدسة وخصوصاً إذا أدى هذا الإيذاء إلى الضرب والشتم.

فقد روى عنهم عليهم السلام، فيمن ضرب امرأته، روايات تدل على حقارة هذا الإنسان وإبتعاده عن واقع الإسلام.

وإليك ما ورد في هذا المجال:

١. قال رسول الله ﷺ فأي رجل لطم إمرأته لطمة أمر الله عزوجل مالك خازن النيران فليلطمه سبعين لطمة في نار جهنم.[١]

٢. وقال ﷺ: ألا أخبركم بشرّ رجالكم، فقلنا: بلى.

فقال: إنّ من شرّ رجالكم... الضارب أهله وعبده.[٢]

٣. وقال ﷺ: إني أتعجب ممن يضرب إمرأته وهو بالضرب أولى منها، لا تضربوا نساءكم بالخشب فإن فيه القصاص...[٣]

٤. وقال ﷺ أيما رجل ضرب إمرأته فوق ثلاث، أقامه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأوّلون والآخرون.[٤]

٥. وروي عن الباقر عليه السلام أيضرب أحدكم المرأة ثم يظل معانقها.[٥]

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٤ ص ٢٥٠.
٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٠.
٣. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥١: جامع الأخبار، ص ١٨٤.
٤. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١١٩: كنز العمال، ج ١٦، ص ٣٧٧.
٥. نفس المصدر.

وحكم الفقهاء على الذي يؤذي زوجته أو يضربها من دون أيّ دليل ومبرر، بالتعزير، إن لم يرفع يد الضرب عنها.

قال الشهيد في اللمعة الدمشقية: فإن أساء خلقه وأذاها بضرب وغيره بلا سبب صحيح، نهاه - الحاكم - عن ذلك فإن عاد إليه عزّره بما يراه...[١]

٧. رضا الرّب في تعليم الزوجة

ومن الوصايا المهمّة التي وصّى النبي ﷺ الزّوج هو الإهتمام بتعليم الزوجة معالم دينها وهي المسائل الدينية والأخلاقية والأحكام الشرعية وغير ذلك.

منها ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء... فقال آدم: يا ربّ ما هذا الخلق الحسن فقد آنسني قربه والنظر إليه. فقال الله: يا آدم هذه أمتي حواء أفتحبّ أن تكون معك تؤنسك وتحدثك وتكون تبعاً لأمرك؟

فقال: نعم يا ربّ ولك بذلك عليّ الحمد والشكر ما بقيت، فقال الله عزّ وجلّ: فاخطبها إليّ، فانّها أمتي وقد تصلح لك أيضاً زوجة للشهوة وألقى الله عليه الشهوة وقد علمّه قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء.

فقال: ياربّ فإني أخطبها إليك، فما رضاك لذلك؟

فقال الله عزوجل: رضاى أن تعلمها معالم ديني.

---

١. اللّمعة الدّمشقية (الطبعة الحجرية)، ج ٢، ص ١١٣.

فقال: ذلك لك عليّ يارب إن شئت ذلك لي.

فقال الله عزّوجل: وقد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها إليك.[١]

٨. وقاية الزوجة من النار

أمر الله جل وعلا في كتابه الكريم، الأزواج بحفظ الأهل والأولاد من غضب الجبار ومن ناره وعذابه. فقال: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ [٢]

قال الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الآية، جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا عجزت عن نفسي كلّفت أهلي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك.[٣]

٩. أمر الزوجة بالصلاة والزكاة

وشكر الله جلّ وعلا في كتابه، نبيّه إسماعيل على أمره أهله بالصلاة والزكاة قائلا: ﴿ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [٤]

قال الطبرسي: وقيل إنّه كان يأمر أهله بصلاة الليل

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٢١.
٢. سورة التحريم، الآية ٦.
٣. مكارم الأخلاق، ص ٢١٧.
٤. سورة مريم، الآية ٥٥.

وصدقة النهار.[١]

قال أبو سعيد الخدري: لما نزلت آية: ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاٰةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهٰا﴾[٢] كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر عند كل صلاة فيقول الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣]

ب. وصايا النبي إلى الزوجة

لقد مر بنا كثير من وصايا النّبي ﷺ إلى الزّوج من حفظ الزّوجة والإحسان إليها وحسن المعاشرة معها وعدم إيذاءها إلى غير ذلك من الوصايا الأخلاقية إليه، ووصىٰ الزّوجة أيضاً بوصايا للحفاظ على كرامة الزّوج والإعتناء بشؤن الزّوجية من دون أي تساهل وتسامح.

١. أعظم الناس حقاً على الزوجة

ولتعرف الزّوجة إن حق زوجها أعظم عليها من حقها عليه.

روى الكليني عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جائت إمرأة إلى النّبي ﷺ فقالت: يارسول الله ما حق الزّوج على المرأة؟

فقال لها: أن تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدق عن بيته إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه

---

١. مجمع البيان، ج ٦، ص ٨٠٠.
٢. سورة طه، الآية ١٣٢.
٣. مجمع البيان، ج ٧، ص ٥٩ والآية في سورة الأحزاب / ٣٣.

وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها.

فقالت: يارسول الله: من أعظم الناس حقاً على الرجل؟

قال: والداه.

قالت: فمن أعظم الناس حقاً على المرأة؟

قال: زوجها.

قالت: فما لي عليه من الحق مثل ما له عليّ؟

قال: لا ولا عن كل مائة واحدة...[١]

٢. لو جاز السجود لبشر، لأمرت

ولتعلم الزّوجة أيضاً إن الله أوصاها بالزّوج كما أوصى الزّوج.

قال السيد الإصفهاني: لكل واحد من الزّوجين حق على صاحبه، يجب عليه القيام به، وإن كان حق الزّوج أعظم حتى أنه قد ورد عن سيد البشر: لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها...[٢]

٣. أوّل ما تسئل المرأة

وعن أنس بن مالك عن رسول الله قال: أوّل ما تسئل المرأة يوم القيامة عن صلاتها ثم عن بعلها كيف عملت إليه.[٣]

---

١. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢١٤.
٢. الوسيلة الكبرى، ج ٢، ص ٣٥٠؛ ذرايع البيان، ج ١، ص ٢١٢.
٣. كنز العمال، ج ١٦، ص ٣٩٩.

٤. لا تؤدي حق ربّها حتى...

وعن عبد الله بن أبي أوفى عنه ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربّها حتى تؤدي حق زوجها كلّه.[١]

٥. لا تخرجي بغير إذن زوجك

ونهى رسول الله ﷺ أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتى ترجع إلى بيتها.[٢]

٦. لا تتزيّني لغير زوجك

ونهى أيضاً أن تتزيّن الزّوجة لغير زوجها وقال: فإن فعلت كان حق على الله أن يحرقها بالنار.[٣]

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ أي امرأة تتطيب ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت.[٤]

وعنه أيضاً: أيّما امرأة تطيّبت لغير زوجها، لم يقبل الله منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها.[٥]

---

١. كنز العمال، ج ١٦، ص ٣٣٣؛ مكارم الأخلاق، ص ٢١٥؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥٧.
٢. ذرايع البيان، ج ١، ص ٢١٥.
٣. نفس المصدر.
٤. عقاب الأعمال، ص ٢٣١.
٥. الكافي، ج ٥، ص ٥٠٧؛ ذرايع البيان، ج ١، ص ٢١٥.

٧. لا تحملي على زوجك ما لا يطيق

وقال ﷺ : ومن كانت له إمرأة ولم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وشقت عليه وحملته ما لم يقدر، لم يقبل الله لها حسنة تتقي بها الناس وغضب الله عليها ما دامت كذلك.[١]

٨. لاتؤذي زوجك ولا تسخطيه

روى الدّيلمي في إعلام الدّين عن النبي ﷺ قال: من كان له إمرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها، حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أوّل من ترد النار...[٢]

٩. أطيعي زوجك

عن أبي عبد الله ﵇ قال: إنّ رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهد على إمرأته أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم قاله: وأنّ أباها قد مرض فبعثت المرأة إلى رسول الله ﷺ تستأذنه أن تعوده.

فقال: لا إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.

فمات أبوها فبعثت إليه، إنّ أبي قد مات فتأمرني أن أصلّي عليه؟

فقال: لا اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.

---

١. نفس المصدر.

٢. إعلام الدّين، ص ٤١٤.

قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله ﷺ: إنّ الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك.[١]

١٠. ما أحسن شيء للنساء؟!

وعن علي عليه السلام قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أخبروني أي شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا. فرجعت إلى فاطمة فأخبرتها بالذي قال لنا رسول الله ﷺ وليس أحد منّا علمه وعرفه.

فقالت: ولكني أعرفه: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله ﷺ سألتنا عن أي شيء خير للنساء، خير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال.

فقال: من أخبرك؟ فلم تعلمه وأنت عندي. فقلت: فاطمة.

فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال: إنّ فاطمة بضعة منّي.[٢]

وصايا النّبي لحولاء العطارة

وقد رأينا من المناسب أن نختم البحث في وصايا النّبي إلى الزّوجة ما أوصى به حولاء العطارة:

روى النوري في المستدرك قصة امرأة كانت تُسمى حولاء

---

١. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٢٥.
٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ٩٢.

وكانت عطارة لآل الرسول.فأمرها زوجها يوماً فأنترته، فأمسى وهوساخط عليها. فلما عرفت أنه ساخط عليها، لطمت وجهها وعفّرت خدّها وبكت بكاءاً شديداً ورجفت نفسها مخافة رب العالمين وخوفاً من نار جهنّم يوم وضع الموازين.

فلم تذق تلك الليلة نوماً وكانت أطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها وما أوجب الله عليها من الحق.

ولمّا كانت هذه القصة طويلة اقتطفنا منها بعض الفقرات رعاية للإختصار:

قال: فلمّا أصبح الصباح تبرقعت وأخذت على رأسها رداء وخرجت سائرة إلي دار رسول الله ﷺ فلمّا وصلت أنشأت تنادي: ألسلام عليكم يا آل بيت النبوة ومعدن العلم والرسالة ومختلف الملائكة أتأذنوا لي بالدخول عليكم، رحمكم الله.

فسمعت أمّ سلمة كلامها فعرفتها فقالت لجاريتها: أخرجي فافتحي لها الباب، ففتحته لها فدخلت.

فقالت أم سلمة: ما شأنك يا حولاء؟ وكانت من أحسن أهل زمانها.

فقالت: يا ستّي خائفة من عذاب ربّ العالمين، غضب زوجي علي فخشيت أن أكون مبغضة.

فقالت لها أم سلمة: اقعدي لا تبرحي حتي يجي رسول الله ﷺ.

فجلست حولاء تتحدّث مع أم سلمة، فدخل رسول الله ﷺ فقال: إنّي لأجد الحولاء عندكم، فهل طيّبتكم منها بطيب؟

فقالوا: لا والله يا نبي الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، بل جاءت سائلة عن حق زوجها.

ثم قصّت له القصّة، فقال ﷺ:

١ـ ما من إمرأة ترفع عينها إلى زوجها بالغضب إلا كحّلت برماد من نار جهنّم.

٢ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً، ما من إمرأة ترد على زوجها وعلّقت يوم القيامة بلسانها وسمرّت بمسامير من نار.

٣ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً، ما من امرأة تمدّ يدها تريد أخذ شعرة من زوجها أو شقّ ثوبه، إلّا سمر الله كفّيها بمسامير من نار.

٤ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تخرج من بيتها بغير إذن زوجها تحضر عرساً إلا أنزل الله عليها أربعين لعنة عن يمينها، وأربعين لعنة عن شمالها، وترد اللعنة عليها من قدامها، فتغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدمها ويكتب الله عليها بكل خطوة أربعين سنة، فإن أتت أربعين سنة كان عليها بعدد من سمع صوتها وكلامها، ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها بعدد دعائها له وإلا كانت تلك اللعنة إلى يوم تموت وتبعث.

٥ ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً، ما من امرأة تثقل على زوجها المهر، إلا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم.

٦ ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً، ما من امرأة تصوم بغير إذن زوجها تطوعاً لا لغرض شهر رمضان وغيره من النذر، إلا كانت من الآثمين.

٧ ـ يا حولاء: والذى بعثني بالحق نبياً ورسولاً لا ينبغي للمرأة أن تتصدق بشيء من بيت زوجها إلا بإذنه، فان فعلت كان له الأجر وعليها الوزر.

٨ ـ يا حولاء: ما من امرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها وأطاعت زوجها، إلا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت وما أخرت.

٩ ـ يا حولاء: لا يحل للمرأة أن تكلف زوجها فوق طاقته، ولا تشكوه إلى أحد من خلق الله لا قريب ولا بعيد.

١٠ ـ يا حولاء: يجب على المرأة أن تصبر على زوجها على الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخاء كما صبرت زوجة أيوب المبتلى، صبرت على خدمته ثمانية عشر سنة، تحمله على عاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل مع الغاسلين، وتأتيه بكسرة يأكلها ويحمد الله عزوجل، وكانت تلقيه في الكساء وتحمله على عاتقها، شفقة وإحساناً إلى الله وتقرباً إليه عزوجل.

١١ ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً كل امرأة صبرت

على زوجها في الشدة والرخاء وكانت مطيعة له ولأمره، حشرها الله تعالى مع إمرأة أيوب.

١٢ـ يا حولاء: لا تحل لامرأة أن تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها وإذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه وغضب الله عليها ولعنتها ملائكة الله، وأعد لها عذاباً أليماً.

١٣ـ يا حولاء: للمرأة على زوجها أن يشبع بطنها، ويكسو ظهرها ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة، إن كان في مالها حق ولا تخالفه في ذلك.

١٤ـ يا حولاء: من كانت منكنّ تؤمن بالله واليوم الآخر، لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدى خمارها ومعصمها، وأيما امرأة جعلت شيئاً من ذلك لغير زوجها فقد أفسدت دينها وأسخطت ربّها عليها.

١٥ـ يا حولاء: لا تحلّ لامرأة أن تدخل بيتها من قد بلغ الحلم ولا تملأ عينها منه، ولا عينه منها، ولا تأكل معه، ولا تشرب إلّا أن يكون محرماً عليها وذلك بحضرة زوجها.

١٦ـ يا حولاء: ما من امرأة تستخرج ما طيبت لزوجها إلّا خلق الله في الجنة من لون فيقول لها: كلي واشربي بما أسلفت في الأيام الخالية. (وكأنّه ﷺ أشار إلى آية ٢٤ من سورة الحاقة)

١٧ـ يا حولاء: ما من امرأة تحمل من زوجها كلمة إلّا كتب الله لها من الأجر ما للصائم والمجاهد في سبيل الله.

١٨ ـ يا حولاء: ما من امرأة تشتكي زوجها، إلّا غضب الله عليها، وما من امرأة تكسو زوجها إلّا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة من الجنّة. كلّ خلعة منها مثل شقايق النعمان والريحان وتعطى يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من الحور العين.

١٩ ـ يا حولاء: والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ومبشراً ونذيراً، ما من امرأة تحمل من زوجها ولداً إلّا كانت في ظل الله عزّ وجلّ حتى يصيبها طلق، يكون لها بكلّ طلقة عتق رقبة مؤمنة، فإذا وضعت حملها وأخذت في رضاعه، فما يمصّ الولد مصة من لبن أمّه إلّا كان بين يديها نوراً ساطعاً يوم القيامة، يعجب من رآها من الأولين والآخرين وكتبت صائمة قائمة وإن كانت مفطرة، كتب لها صيام الدهر كله وقيامه، فإذا فطمت ولدها قال الله جلّ ذكره: يا أيّتها المرأة قد غفرت لك ماتقدّم من الذنوب فاستأنفي العمل رحمك الله.

فقالت الحولاء: يا رسول الله، صلى الله عليك، هذا كلّه يعود للرجل؟

قال ﷺ: نعم.

قالت: فما للنساء على الرجال؟

قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحلّ لزوجها أن يقول لها أف. يا محمد: إتقوا الله في النساء فإنهنّ عوان بين أيديكم، أخذتموهنّ على أمانات الله

عزوجل، لما استحللتم من فروجهنّ بكلمة الله وكتابه من فريضتي وسنتي وشريعة محمد بن عبد الله ﷺ فإنّ لهنّ عليكم حقّاً واجباً لمّا استحللتم أجسامهنّ وبما واصلتم من أبدانهنّ ويحملن أولادكم في أحشائهنّ حتى أخذهنّ الطلق من ذلك، فأشفقوا عليهنّ وطيّبوا قلوبهنّ حتى تقفن معكم ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهنّ ولا تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئاً إلا برضاهنّ وإذنهنّ...[1].

وصايا الفزاري لإبنته

ولقد أجاد أسماءبن خارجة الفزّاري حيث قال لإبنته عند التزويج: إنّك خرجت من العش الذي فيه درجت وصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضاً يكون لك سماءاً، وكوني له مهاداً يكون لك عماداً، وكوني له أمة يكون لك عبداً، لا تلحقي به فيقلاك[2] ولا تباعدي عنه فينساك، إن دنا فاقربي منه، وإن نأى فابعدي عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعينه، لا يشمّ منك إلاّ طيباً، ولا يسمع إلاّ حسناً.[3]

وقال رجل لزوجته:

خذي العفو مني تستديمي مودتي
ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

---

١. مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٣٨.
٢. أي يبغضك.
٣. المحجة البيضاء، ج ٣، ص ١٣٥.

ولا تستنقريني نقرك الدف مرة
فإنك لا تدرين كيف المغيب
فاني رأيت الحب فی القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب[١]
فيذهب ما لا تستطيعين رده
كما لا يطاق الصدع فی الصخر يشعب

وفی الختام أسئل الله جلّ وعلا أن يحفظ شبابنا ويمنّ عليهم بزوجة صالحة تعينها فی أمر الدنيا و الاخرة. إنهّ سميع مجيب.

* * *

تم الكتاب والحمد لله

ملاحظة: نرجوا من القارىء الكريم إن كان لديه أي سؤال أو إقتراح في هذا الموضوع فليرسل ذلك بالعنوان التالي:
J_TABASI2000@YAHOO.COM

١. نفس المصدر، ص ١٣٦.

الفهارس العامة

١) فهرس الآيات

٢) فهرس اول الحديث

٣) مصادر الكتاب

١ ـ الإحتجاج .... الفضل بن الحسن الطبرسي

٢ ـ الإختصاص .... الشيخ المفيد

٣ ـ إبصار العين .... الشيخ محمد السماوي

٤ ـ إرشاد القلوب .... الحسن بن أبي الحسن الديلمي

٥ ـ اعلام الدين .... الحسن بن أبي الحسن الديلمي

٦ ـ بحار الأنوار .... محمد باقر المجلسي

٧ ـ تحف العقول .... الحسن بن شعبة الحراني

٨ ـ تفسير الصافي .... الفيض الكاشاني

٩ ـ تهذيب الأحكام .... محمد بن علي بن بابويه

١٠ ـ الثاقب في المناقب .... محمد بن حمزة الطوسي

١١ ـ جامع الأخبار .... الشعيري

١٢ ـ حياة الإمام العسكري .... محمد جواد الطبسي

١٣ ـ حياة الصديقة فاطمة .... محمد جواد الطبسي

١٤ ـ الخرائج والجرائح .... القطب الراوندي

١٥ ـ الخصال .... محمد بن علي بن بابويه

١٦ ـ دعائم الإسلام .... القاضي نعمان

١٧ ـ ذخائر العقبى .... محب الدين الطبري

١٨ ـ ذرايع البيان .... محمد رضا الطبسي

١٩ ـ روضة المتقين .... محمد تقي المجلسي

٢٠ ـ روضة الواعظين .... محمد بن أحمد بن الفتال النيسابوري

٢١ ـ سفينة البحار .... الشيخ عباس القمي

٢٢ ـ عقاب الأعمال .... محمد بن علي بن بابويه

٢٣ ـ علل الشرايع .... محمد بن علي بن بابويه

٢٤ ـ عوالي اللئالي .... ابن أبي جمهور الأحسائي

٢٥ ـ عيون أخبار الرضا .... محمد بن علي بن بابويه

٢٦ ـ الفصول المهمة .... ابن الصباغ المالكي

٢٧ ـ الكافي .... محمد بن يعقوب الكليني

٢٨ ـ كشف الغمة .... علي بن عيسى الاربلي

٢٩ ـ كنز العمال .... المتقي الهندي

٣٠ ـ لسان العرب .... ابن منظور

٣١ ـ اللمعة الدمشقية .... الشهيد الأوّل

٣٢ ـ مجمع البحرين .... فخر الدين الطريحي

٣٣ ـ مجمع البيان .... الفضل بن الحسن الطبرسي

٣٤ ـ المحجة البيضاء .... المولى محسن الكاشاني

٣٥ ـ المقنعة .... الشيخ المفيد

٣٦ ـ مستدرك الوسائل........................ ميرزا حسين النوري

٣٧ ـ مشكاة الأنوار .... علي بن الحسن الطبرسي

٣٨ ـ مسند الإمام العسكري .... عزيز الله العطاردي

٣٩ ـ المحاسن .... أحمد بن محمد بن الخالد البرقي

٤٠ ـ مناقب آل أبي طالب .... محمد بن علي بن شهرآشوب

٤١ ـ معاني الأخبار .... محمد بن علي بن بابويه

٤٢ ـ مكارم الأخلاق .... الحسن بن الفضل الطبرسي
٤٣ ـ من لا يحضره الفقيه .... محمد بن علي بن بابويه
٤٤ ـ الميزان في تفسير القرآن .... محمد حسين الطباطبائي
٤٥ ـ نهج الفصاحة .... ابوالقاسم پاينده
٤٦ ـ وسائل الشيعة .... محمد بن الحسن الحر العاملي
٤٧ ـ الوسيلة الكبرى .... السيد أبو الحسن الإصفهاني
٤٨ ـ وسيلة النجاة .... حاشية السيد الگلپايگاني

* * *

٤) فهرس الموضوعات

صفات الزوجة الصالحة

الزواج المنهي

الزواج مع الأقرباء

وحق الفتاة أيضاً

علل ترك الزواج

معلومات عامة حول الزوجة

الإستشارة والإستخارة

الخطبة والإختيار

جواز النظر إلى الخطيبة

حضور أكابر القوم في مجلس الخطبة

قراءة الخطبة قبل العقد

تعيين المَهر والصداق

ليلة الزفاف

طلب الولد

تكثير الاولاد

التوسعة على العيال

الحفاظ على سلامة الزوجة

تقسيم العمل والتعاون مع الأهل

المشورة مع الأهل

وصايا هامة إلى الزوجين

قائمة بأسماء الكتب المطبوعة للمؤلف

١ - حياة الإمام العسكري عليه السلام
٢ - حياة الصديقة فاطمة عليها السلام
٣ - حياة الإمام الهادي عليه السلام
٤ - وقايع طريق الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء
٥ - الإمام المهدي(عج) المصلح العالمي المنتظر
٦ - المقتل الحسيني المأثور
٧ - قم عاصمة الحضارة الشيعية
٨ - البكاء على الميت على ضوء السنة والسيرة
٩ - حوارات ساخنة بين معاوية وأصحاب علي
١٠ - أجمل الصور عن حياة المعصومين عليهم السلام في فترة الصغر
١١ - أهل البيت عليهم السلام في فترة الصغر
١٢ - الشيخ الأنصاري من خلال آراء الفقهاء
١٣ - حقوق الأولاد في مدرسة أهل البيت عليهم السلام
١٤ - البكاء على النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام
١٥ - إقرأ ثم تزوّج!
١٦ - الزواج الموفّق (هذا الكتاب)
١٧ - بحوث في الرؤيا والأحلام
١٨ - جانبازان حماسهٔ عاشورا
١٩ - فاطمه عليها السلام الگوى حيات زيبا
٢٠ - زنان در حكومت امام زمان عليه السلام
٢١ - نظارت بر دولت
٢٢ - بامداد بشريت
٢٣ - جوان از منظر معصومان عليهم السلام
٢٤ - با امام حسين عليه السلام در محضر قرآن
٢٥ - حقوق فرزندان در مكتب اهل بيت عليهم السلام
٢٦ - خورشيد كعبه
٢٧ - ملكوت منى